الجمهـــورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعـــليـــم العالي والـــبحـــث الـــعلـــمي
جامعـــة الشاذلي بن جديد – الطـــارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة من أجل التأهيل الجامعي

محاضرات في تقنيات التعبير

مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر لغة عربية تخصص لسانيات تطبيقية (ل م د)

إعداد الباحث : زكرياء مخلوفي

دكتوراه في تعليمية اللغة العربية

السنة الجامعية:2017/2016

مقدمة:

يجد الطالب في هذه المطبوعة بسطا لمفردات مقياس تقنيات التعبير بشقيه الشفوي والكتابي، المقرر لطلبة السنة الثانية ماستر تخصص لسانيات تطبيقية، مصوغة في شكل خطوط عامة، وموزعة بين مفردات هذا المقياس كالآتي:

1-اللغة والكلام، والجملة

2-الاستعمال اللغوي

3-حاجة الإنسان للغة (التعبير عن الأغراض)

4-اللغة والتواصل

5-عناصر الاتصال

6-اللغة والتفكير

7-التعبير الشفوي (المفهوم)

8-مهارات التعبير الشفوي (معرفة صفات ومخارج الحروف)

9-معرفة الوصل والفصل

10-مهارات الأداء والإلقاء

11-فنون التعبير الشفوي: الخطبة وأنواعها، المحاضرة، المناظرة، الندوة

12-معوقات التعبير الشفوي (أمراض الكلام) والمعوقات النفسية والاجتماعية

13-التعبير الكتابي: تاريخ الكتابة والخط والطباعة

14-فنون التعبير الكتابي: الفقرة، المقال، الرسالة، التلخيص، التقرير، علامات الترقيم

سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد في عرضها وتقديمها وتبسيطها للطالب، للاستفادة منها في حياته العلمية والعملية، لأن التعبير يمارسه كل شخص في جل مناحي حياته عن قصد أو غير قصد، كلٌّ حسب طريقته التي استلهمها من تجربة أو تكوين سابق، فلا يجب أن نقلِّل من شأن هذه الخاصية.

المحاضرة الأولى: اللغة، الكلام، الجملة.

شكل مصطلح اللغة والكلام والجملة قطب الرحى عند علماء اللغة القدماء والمحدثين وكل له وجهة رأيه في هذه المصطلحات، نحاول في هذه المحاضرة التفريق بين هذه المصطلحات وتبيان وجهات الرأي فيها.

أولا:اللغة

لا يوجد هناك اتفاق شامل من قبل العلماء حول تعريف اللغة ومفهومها، ويرجع سبب ذلك إلى كثرة التعريفات وتعددها نتيجة ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ومن التعريفات نذكر:

1- تعريف ابن جني اللغة: «أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]، فأكدّ بذلك الطبيعة الصوتية للغة، ودلّ على أنّها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفَّر على إحـــداثها واضع معيّنٌ، وإنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه.

2- اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية.[2]

3- ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس.[3]

4- اللغة معنى موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية.[4]

نستنتج من هذه التعريفات أن اللغة ظاهرة إنسانية ضابطها التواضع والاصطلاح.

---

[1]- ابن جني، الخصائص، دار الكتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1 تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ص33.

[2]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، (دط)،1987م، ص 56.

[3]- ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، 1990، ص 51.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص56.

ثانيا- الجملة والكلام:

بداية تجدر الإشارة أن سيبويه لم يستخدم مصطلح "الجملة"، بل استخدم مصطلح "الكلام"، وقد تتبع ابن جني - مصطلح "الكلام" عند سيبويه- وأعطى تعريفا محددا للكلام المرادف للجملة عند سيبويه، وهو: «أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائمةً برأسه مستقلاً بمعناه»[1].

و استمرّ النحاة بعد سيبويه في عدم استعمال مصطلح "الجملة" إلى أن أتى المبرد فكان أوّل من استعمل مصطلح الجملة.[2]

ويرى النحاة في مصطلح الجملة مذهبين:

المذهب الأول: أن الجملة ما وُجِد فيه التركيب الإسنادي أفاد أم لم يُفد، وهو مذهب جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين[3].

المذهب الثاني: أن الجملة مرادفة للكلام، وهو مذهب ابْن جِنِّي[4] في اللمع حيث قال: «وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه »[5]، ومثله الزَّمَخْشَري في كتابه الْمفصل فإنه قال فيه: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذاك لا يأتى إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب

---

[1]- ابن جني، الخصائص، ج1ص19.

[2]- ينظر: محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، (دط)، بيروت، 1988،ص19.

[3]- ينظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج1، ص55.

[4]- يُنظر: ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط2، بيروت – لبنان، 1997، ص128

[5]- ابن جني أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية، الكويت. ، ص 26

زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة »[1] وعلى ذلك عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري فقد قال: «والجملة هي الكلام الذي تحصل منه فائدة تامة»[2].

أما النحاة المتأخرون فقد فرقوا بين الجملة والكلام جاعلين الأول أعم من الثاني لأن الأول لا يشترط الإفادة عل عكس الثاني، فابن يعيش يرى أن الكلام «عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها»[3]، والأمر نفسه عند الاستراباذي «فالفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا (...)، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[4].

أقسام الجملة:

قسّمت الجملة في النحو العربي نتيجة عدة مداخل هي كالآتي:

أولاً: مدخل الاسمية والفعلية:

- **فالجملة الاسمية:** هي التي صدرها[5] اسم؛ نحو: "عبد الله أخوك" و"هذا عبد الله".

- **والجملة الفعلية:** هي التي صدرها فعل؛ نحو: "يذهب عبد الله" و"ضرب اللص".

---

[1]-الزمخشري مَحمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، دار الجيل، (دط)، بيروت (دت)، ص6.

[2]-المرجع نفسه، ص 23

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، ط1، بيروت، (د ت)، ج1،ص21.

[4]- الاستراباذي محمد بن الحسن الرضي،شرح كافية ابن الحاجب، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، (دط)، (دت)، ج1، ص8

[5]-يقصد النحاة بـــ(صدر): المسند والمسند إليه؛ فلا يعتد بما تقدم من الحروف، فالجملة من نحو "أقائم الزيدان" اسمية، ومن نحو: "أقام زيد" فعلية. ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي، دار الفكر، ط6، دمشق 1985، ج2ص433

وأضاف بعض النحاة قسمًا ثالثًا؛ وهو الجملة الظرفية: وهي الجملة المصدَّرة بظرف أو جار ومجرور؛ نحو: "أ عندك زيدٌ"، و"في الدار زيدٌ"؛ إذا قدّرت زيدا متعلقًا بالجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف[1].

وأضاف الزمخشري قسمًا رابعا؛ هو الجملة الشرطية؛ نحو قولهم:" زيد إن يقم أقم"[2].

ثانيًا: مدخل الكبرى والصغرى

- **الجملة الكبرى:** هي الجملة الاسمية التي خبرها جملةٌ؛ نحو: "زيدٌ قام أبوه" و"زيدٌ أبوه قائم" فالأولى خبرها جملة فعلية، والثانية خبرها جملة اسمية.

- **الجملة الصغرى:** هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي خبرها مفرد؛ نحو: "قام زيد" و"زيد قائم".

نستنتج من هذين التعريفين أن الكبرى لا تكون إلا في الجملة الاسمية، وهذا مقتضى كلام النحاة، لكن ابن هشام أجاز أن تقع في الجملة الفعلية أيضا؛ فقال: «ما فسّرتُ به الجملة الكبرى وهو مقتضى كلامهم، قد يقال: كما تكون مصدّرة بالمبتدأ تكون مصدّرة بالفعل؛ نحو: "ظننت زيدًا يقوم أبوه"»[3].

ثالثًا: مدخل الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، والجمل التي لها محلّ من الإعراب:

- **الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:** وهي سبعة أنواع:

1- الجملة الابتدائية، وتسمى أيضًا المستأنفة؛ وهي نوعان:

أ) الجملة المُفْتَتَح بها النطق؛ نحو: زيدٌ قائم.

---

[1]- المرجع السابق، ص433.

[2]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1ص88.

[3]- ابن هشام، مغني اللبيب،ج2ص438.

ب) الجملة المنقطعة عمّا قبلها؛ نحو: مات فلان رحمه الله. [1]

2- الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية أو تسديدًا أو تحسينًا، وهي تقع بين الفعل ومرفوعه، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين أجزاء الصلّة، وبين الجار ومجروره، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين الحرف وتوكيده، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيِّه، وبين جملتين مستقلتين[2].

3- الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[3]؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ،تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[4] فجملة (تؤمنون بالله) تفسير للتجارة.

4- الجملة الواقعة جوابًا للقسم؛ كما في قوله تعالى: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[5].

5- الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقًا، أو جازم ولم تقترن بالفاء أو بـــ(إذا) الفجائية، وتكون الأولى في جواب (لو) و(لولا) و(لمَّا) و(كيف)، والثانية تكون في نحو: "إن تقمْ أقمْ"[6].

---

[1]- ينظر:المرجع السابق، ج2ص440.

[2]-ينظر:المرجع نفسه، ج2ص446-453

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ج2ص459، 460.

[4]- سورة الصف، الآية: 10،11.

[5]- سورة يس، الآية: 1-3.

[6]- ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2ص470.

6- الجملة الواقعة صلةً لاسم أو حرف؛ ومثال الأول "جاء الذي قام أبوه" ومثال الثاني: "أعجبني أن قمت أو ما قمت"[1].

7- الجملة التابعة لما لا محل له؛ كالتابعة للمستأنفة؛ نحو: "قام زيدٌ ولم يقمْ عمرو"[2]

- **الجمل التي لها محلّ من الإعراب**؛ وهي ستة أنواع:

1-الجملة الواقعة خبرًا، ومحلها الرفع في باب المبتدأ وباب إنّ ، ونصب في بابي كان وكاد.

2- الجملة الواقعة حالاً، ومحلها النصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِر﴾[3]،

3- الجملة الواقعة مفعولاً، ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة في باب القول؛ كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُون﴾[4].

4- الجملة الواقعة مضافًا إليها، ومحلها الخفض.[5]

5- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازمٍ[6]؛ كما في قوله تعالى:﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون﴾[7]، ومثال المقرونة بـــ(إذا)

---

[1]-المرجع السابق، ج2ص471.

[2]-المرجع نفسه، ج2ص472.

[3]- سورة المدثر، الآية 6.

[4]- سورة المطففين، الآية 17.

[5]- ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2 ص481.

[6]-ينظر: المرجع نفسه، ج2ص485.

[7]-سورة الأعراف، الآية186.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1].

6- الجملة التابعة لمفرد؛ وهي ثلاثة أنواع:[2]

أ- المنعوت بها، فهي في إمّا في موضع رفع كما في قوله تعالى:﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[3] أو نصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ﴾[4]، أو جرٍّ؛ كما في قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾[5].

ب- المعطوفة بالحرف؛ نحو قولهم: "زيدٌ منطلق وأبوه ذاهب" إن قدرت الواو عاطفة على الخبر.

ج- المبدلة؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

7- الجملة التابعة لجملة لا محلّ من الإعراب، ويقع ذلك في بابي النسق والبدل فقط؛ فالأوّل؛ نحو: "زيد قام أبوه وقعد أخوه"، والثاني؛ نحو: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[7].

---

[1]- سورة الروم، الآية 36.

[2]-ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2ص487-489

[3]- سورة البقرة، الآية254.

[4]- سورة البقرة، الآية 281.

[5]- سورة آل عمران، الآية 09.

[6]- سورة فصلت، الآية 43.

[7]- سورة الشعراء، الآية 132، 133، 134.

خلاصة القول في هذه المحاضرة شكّل مصطلح اللغة والكلام والجملة جدلا واسعا بين علماء اللغة، فمنهم من يرى أن الجملة هي الكلام، ومنهم من يفرق بينهما، كلا حسب عصره وحسب وجهة نظره.

المحاضرة الثانية: الاستعمال اللغوي.

شكل مصطلح اللغة والكلام والجملة قطب الرحى عند علماء اللغة القدماء والمحدثين وكل له وجهة رأيه في هذه المصطلحات، نحاول في هذه المحاضرة التفريق بين هذه المصطلحات وتبيان وجهات الرأي فيها.

أولا:اللغة

لا يوجد هناك اتفاق شامل من قبل العلماء حول تعريف اللغة ومفهومها، ويرجع سبب ذلك إلى كثرة التعريفات وتعددها نتيجة ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ومن التعريفات نذكر:

1- تعريف ابن جني اللغة: «أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]، فأكدّ بذلك الطبيعة الصوتية للغة، ودلّ على أنّها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفَّر على إحـــداثها واضع معيّنٌ، وإنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه.

2- اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية.[2]

3- ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس.[1]

---

[1]- ابن جني، الخصائص، دار الكتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1 تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ص33.

[2]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، (دط)،1987م، ص 56.

4- اللغة معنى موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية.[2]

نستنتج من هذه التعريفات أن اللغة ظاهرة إنسانية ضابطها التواضع والاصطلاح.

ثانيا- الجملة والكلام:

بداية تجدر الإشارة أن سيبويه لم يستخدم مصطلح "الجملة"، بل استخدم مصطلح "الكلام"، وقد تتبع ابن جني - مصطلح "الكلام" عند سيبويه- وأعطى تعريفا محددا للكلام المرادف للجملة عند سيبويه، وهو: «أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائمةً برأسه مستقلاً بمعناه»[3].

و استمرّ النحاة بعد سيبويه في عدم استعمال مصطلح "الجملة" إلى أن أتى المبرد فكان أوّل من استعمل مصطلح الجملة.[4]

ويرى النحاة في مصطلح الجملة مذهبين:

المذهب الأول: أن الجملة ما وُجِد فيه التركيب الإسنادي أفاد أم لم يُفد، وهو مذهب جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين[5].

المذهب الثاني: أن الجملة مرادفة للكلام، وهو مذهب ابْن جِنِّي[6] في اللمع حيث قال: «وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه »[7]، ومثله الزَّمَخْشَري في كتابه الْمفصل فإنه قال فيه: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتى

---

[1]- ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، 1990، ص 51.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص56.

[3]- ابن جني، الخصائص، ج1ص19.

[4]- ينظر: محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، (دط)، بيروت، 1988،ص19.

[5]- ينظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج1، ص55.

[6]- يُنظر: ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط2، بيروت – لبنان، 1997، ص128

[7]- ابن جني أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية، الكويت. ، ص 26

إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة »[1] وعلى ذلك عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري فقد قال: «والجملة هي الكلام الذي تحصل منه فائدة تامة»[2].

أما النحاة المتأخرون فقد فرقوا بين الجملة والكلام جاعلين الأول أعم من الثاني لأن الأول لا يشترط الإفادة عل عكس الثاني، فابن يعيش يرى أن الكلام «عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها»[3]، والأمر نفسه عند الاستراباذي «فالفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا (...)، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[4].

أقسام الجملة:

قسّمت الجملة في النحو العربي نتيجة عدة مداخل هي كالآتي:

أولاً: مدخل الاسمية والفعلية:

- **فالجملة الاسمية:** هي التي صدرها[5] اسم؛ نحو: "عبد الله أخوك" و"هذا عبد الله".

- **والجملة الفعلية:** هي التي صدرها فعل؛ نحو: "يذهب عبد الله" و"ضرب اللص".

---

[1]-الزمخشري مَحمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، دار الجيل، (دط)، بيروت (دت)، ص6.

[2]-المرجع نفسه، ص 23

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، ط1، بيروت، (د ت)، ج1،ص21.

[4]- الاستراباذي محمد بن الحسن الرضي،شرح كافية ابن الحاجب، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، (دط)، (دت)، ج1، ص8

[5]-يقصد النحاة بـــ(صدر): المسند والمسند إليه؛ فلا يعتد بما تقدم من الحروف، فالجملة من نحو "أقائم الزيدان" اسمية، ومن نحو: "أقام زيد" فعلية. ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي، دار الفكر، ط6، دمشق 1985، ج2ص433

وأضاف بعض النحاة قسمًا ثالثًا؛ وهو الجملة الظرفية: وهي الجملة المصدَّرة بظرف أو جار ومجرور؛ نحو: "أ عندك زيدٌ"، و"في الدار زيدٌ"؛ إذا قدّرت زيدا متعلقًا بالجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف[1].

وأضاف الزمخشري قسمًا رابعا؛ هو الجملة الشرطية؛ نحو قولهم:" زيد إن يقم أقم"[2].

ثانيًا: مدخل الكبرى والصغرى

- **الجملة الكبرى:** هي الجملة الاسمية التي خبرها جملةٌ؛ نحو: "زيدٌ قام أبوه" و"زيدٌ أبوه قائم" فالأولى خبرها جملة فعلية، والثانية خبرها جملة اسمية.

- **الجملة الصغرى:** هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي خبرها مفرد؛ نحو: "قام زيد" و"زيد قائم".

نستنتج من هذين التعريفين أن الكبرى لا تكون إلا في الجملة الاسمية، وهذا مقتضى كلام النحاة، لكن ابن هشام أجاز أن تقع في الجملة الفعلية أيضا؛ فقال: «ما فسّرتُ به الجملة الكبرى وهو مقتضى كلامهم، قد يقال: كما تكون مصدّرة بالمبتدأ تكون مصدّرة بالفعل؛ نحو: "ظننت زيدًا يقوم أبوه"»[3].

ثالثًا: مدخل الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، والجمل التي لها محلّ من الإعراب:

- **الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:** وهي سبعة أنواع:

1- الجملة الابتدائية، وتسمى أيضًا المستأنفة؛ وهي نوعان:

أ) الجملة المُفْتَتَح بها النطق؛ نحو: زيدٌ قائم.

---

[1]- المرجع السابق، ص433.

[2]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1ص88.

[3]- ابن هشام، مغني اللبيب،ج2ص438.

ب) الجملة المنقطعة عمّا قبلها؛ نحو: مات فلان رحمه الله. [1]

2- الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية أو تسديدًا أو تحسينًا، وهي تقع بين الفعل ومرفوعه، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين أجزاء الصلّة، وبين الجار ومجروره، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين الحرف وتوكيده، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيِّه، وبين جملتين مستقلتين[2].

3- الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[3]؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ،تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[4] فجملة (تؤمنون بالله) تفسير للتجارة.

4- الجملة الواقعة جوابًا للقسم؛ كما في قوله تعالى: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[5].

5- الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقًا، أو جازم ولم تقترن بالفاء أو بـــ(إذا) الفجائية، وتكون الأولى في جواب (لو) و(لولا) و(لمَّا) و(كيف)، والثانية تكون في نحو: "إن تقمْ أقمْ"[6].

---

[1]- ينظر:المرجع السابق، ج2ص440.

[2]-ينظر:المرجع نفسه، ج2ص446-453

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ج2ص459، 460.

[4]- سورة الصف، الآية: 10،11.

[5]- سورة يس، الآية: 1-3.

[6]- ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2ص470.

6- الجملة الواقعة صلةً لاسم أو حرف؛ ومثال الأول "جاء الذي قام أبوه" ومثال الثاني: "أعجبني أن قمت أو ما قمت"[1].

7- الجملة التابعة لما لا محل له؛ كالتابعة للمستأنفة؛ نحو: "قام زيدٌ ولم يقمْ عمرو"[2]

- **الجمل التي لها محلّ من الإعراب**؛ وهي ستة أنواع:

1-الجملة الواقعة خبرًا، ومحلها الرفع في باب المبتدأ وباب إنّ ، ونصب في بابي كان وكاد.

2- الجملة الواقعة حالاً، ومحلها النصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِر﴾[3]،

3- الجملة الواقعة مفعولاً، ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة في باب القول؛ كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[4].

4- الجملة الواقعة مضافاً إليها، ومحلها الخفض.[5]

5- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازمٍ[6]؛ كما في قوله تعالى:﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[7]، ومثال المقرونة بـــ(إذا)

---

[1]-المرجع السابق، ج2ص471.

[2]-المرجع نفسه، ج2ص472.

[3]- سورة المدثر، الآية 6.

[4]- سورة المطففين، الآية 17.

[5]- ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2 ص481.

[6]-ينظر: المرجع نفسه، ج2ص485.

[7]-سورة الأعراف، الآية186.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1].

6- الجملة التابعة لمفرد؛ وهي ثلاثة أنواع:[2]

أ- المنعوت بها، فهي في إمّا في موضع رفع كما في قوله تعالى:﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[3] أو نصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ﴾[4]، أو جرٍّ؛ كما في قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾[5].

ب- المعطوفة بالحرف؛ نحو قولهم: "زيدٌ منطلق وأبوه ذاهب" إن قدرت الواو عاطفة على الخبر.

ج- المبدلة؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

7- الجملة التابعة لجملة لا محلّ من الإعراب، ويقع ذلك في بابي النسق والبدل فقط؛ فالأوّل؛ نحو: "زيد قام أبوه وقعد أخوه"، والثاني؛ نحو: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[7].

---

[1]- سورة الروم، الآية 36.

[2]-ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2ص487-489

[3]- سورة البقرة، الآية254.

[4]- سورة البقرة، الآية 281.

[5]- سورة آل عمران، الآية 09.

[6]- سورة فصلت، الآية 43.

[7]- سورة الشعراء، الآية 132، 133، 134.

خلاصة القول في هذه المحاضرة شكّل مصطلح اللغة والكلام والجملة جدلا واسعا بين علماء اللغة، فمنهم من يرى أن الجملة هي الكلام، ومنهم من يفرق بينهما، كلا حسب عصره وحسب وجهة نظره.

المحاضرة الثالثة: حاجة الإنسان للغة

شكل مصطلح اللغة والكلام والجملة قطب الرحى عند علماء اللغة القدماء والمحدثين وكل له وجهة رأيه في هذه المصطلحات، نحاول في هذه المحاضرة التفريق بين هذه المصطلاحات وتبيان وجهات الرأي فيها.

أولا:اللغة

لا يوجد هناك اتفاق شامل من قبل العلماء حول تعريف اللغة ومفهومها، ويرجع سبب ذلك إلى كثرة التعريفات وتعددها نتيجة ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ومن التعريفات نذكر:

1- تعريف ابن جني اللغة: «أما حدّها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[1]، فأكدّ بذلك الطبيعة الصوتية للغة، ودلّ على أنّها ظاهرة اجتماعية، لا يتوفَّر على إحـــداثها واضع معيّنٌ، وإنّما نشأت بسبب حاجة الإنسان إلى التعبير والتفاهم مع بني جنسه.

2- اللغة نظام من الرموز الصوتية الاعتباطية يتم بواسطتها التعارف بين أفراد المجتمع، تخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات التي يقوم بها جهاز النطق ومن حيث الصفات والظواهر الصوتية المصاحبة لهذه الظواهر النطقية.[2]

3- ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم بين الناس.[1]

---

[1]- ابن جني، الخصائص، دار الكتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1 تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ص33.

[2]- ينظر: خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، (دط)،1987م، ص 56.

4- اللغة معنى موضوع في صوت أو نظام من الرموز الصوتية.[2]

نستنتج من هذه التعريفات أن اللغة ظاهرة إنسانية ضابطها التواضع والاصطلاح.

ثانيا- الجملة والكلام:

بداية تجدر الإشارة أن سيبويه لم يستخدم مصطلح "الجملة"، بل استخدم مصطلح "الكلام"، وقد تتبع ابن جني - مصطلح "الكلام" عند سيبويه- وأعطى تعريفا محددا للكلام المرادف للجملة عند سيبويه، وهو: «أنّ الكلام عنده ما كان من الألفاظ قائمةً برأسه مستقلاً بمعناه»[3].

و استمرّ النحاة بعد سيبويه في عدم استعمال مصطلح "الجملة" إلى أن أتى المبرد فكان أوّل من استعمل مصطلح الجملة.[4]

ويرى النحاة في مصطلح الجملة مذهبين:

المذهب الأول: أن الجملة ما وُجِد فيه التركيب الإسنادي أفاد أم لم يُفد، وهو مذهب جماهير العلماء من المتقدمين والمتأخرين[5].

المذهب الثاني: أن الجملة مرادفة للكلام، وهو مذهب ابْن جِنِّي[6] في اللمع حيث قال: «وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه »[7]، ومثله الزَّمَخْشَري في كتابه الْمفصل فإنه قال فيه: «والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يأتى

---

[1]- ينظر: جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، 1990، ص 51.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص56.

[3]- ابن جني، الخصائص، ج1ص19.

[4]- ينظر: محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، (دط)، بيروت، 1988،ص19.

[5]- ينظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج1، ص55.

[6]- يُنظر: ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط2، بيروت – لبنان، 1997، ص128

[7]- ابن جني أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية، الكويت. ، ص 26

إلا في اسمين، كقولك: زيد أخوك وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى جملة »[1] وعلى ذلك عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري فقد قال: «والجملة هي الكلام الذي تحصل منه فائدة تامة»[2].

أما النحاة المتأخرون فقد فرقوا بين الجملة والكلام جاعلين الأول أعم من الثاني لأن الأول لا يشترط الإفادة عل عكس الثاني، فابن يعيش يرى أن الكلام «عبارة عن الجمل المفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها»[3]، والأمر نفسه عند الاستراباذي «فالفرق بين الجملة والكلام أن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا (...)، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[4].

أقسام الجملة:

قسّمت الجملة في النحو العربي نتيجة عدة مداخل هي كالآتي:

أولاً: مدخل الاسمية والفعلية:

- **فالجملة الاسمية:** هي التي صدرها[5] اسم؛ نحو: "عبد الله أخوك" و"هذا عبد الله".

- **والجملة الفعلية:** هي التي صدرها فعل؛ نحو: "يذهب عبد الله" و"ضرب اللص".

---

[1]-الزمخشري مَحمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، دار الجيل، (دط)، بيروت (دت)، ص6.

[2]-المرجع نفسه، ص 23

[3]- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، ط1، بيروت، (د ت)، ج1،ص21.

[4]- الاستراباذي محمد بن الحسن الرضي،شرح كافية ابن الحاجب، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، (دط)، (دت)، ج1، ص8

[5]-يقصد النحاة بـــ(صدر): المسند والمسند إليه؛ فلا يعتد بما تقدم من الحروف، فالجملة من نحو "أقائم الزيدان" اسمية، ومن نحو: "أقام زيد" فعلية. ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي، دار الفكر، ط6، دمشق 1985، ج2ص433

وأضاف بعض النحاة قسمًا ثالثًا؛ وهو الجملة الظرفية: وهي الجملة المصدَّرة بظرف أو جار ومجرور؛ نحو: "أ عندك زيدٌ"، و"في الدار زيدٌ"؛ إذا قدّرت زيدا متعلقًا بالجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف[1].

وأضاف الزمخشري قسمًا رابعا؛ هو الجملة الشرطية؛ نحو قولهم:" زيد إن يقم أقم"[2].

ثانيًا: مدخل الكبرى والصغرى

- **الجملة الكبرى:** هي الجملة الاسمية التي خبرها جملةٌ؛ نحو: "زيدٌ قام أبوه" و"زيدٌ أبوه قائم" فالأولى خبرها جملة فعلية، والثانية خبرها جملة اسمية.

- **الجملة الصغرى:** هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي خبرها مفرد؛ نحو: "قام زيد" و"زيد قائم".

نستنتج من هذين التعريفين أن الكبرى لا تكون إلا في الجملة الاسمية، وهذا مقتضى كلام النحاة، لكن ابن هشام أجاز أن تقع في الجملة الفعلية أيضا؛ فقال: «ما فسّرتُ به الجملة الكبرى وهو مقتضى كلامهم، قد يقال: كما تكون مصدّرة بالمبتدأ تكون مصدّرة بالفعل؛ نحو: "ظننت زيدًا يقوم أبوه"»[3].

ثالثًا: مدخل الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، والجمل التي لها محلّ من الإعراب:

- **الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب:** وهي سبعة أنواع:

1- الجملة الابتدائية، وتسمى أيضًا المستأنفة؛ وهي نوعان:

أ) الجملة المُفْتَتَح بها النطق؛ نحو: زيدٌ قائم.

---

[1]- المرجع السابق، ص433.

[2]- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، ج1ص88.

[3]- ابن هشام، مغني اللبيب،ج2ص438.

ب) الجملة المنقطعة عمّا قبلها؛ نحو: مات فلان رحمه الله. [1]

2- الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية أو تسديدًا أو تحسينًا، وهي تقع بين الفعل ومرفوعه، وبين الفعل ومفعوله، وبين المبتدأ والخبر، وبين الشرط وجوابه، وبين القسم وجوابه، وبين الموصوف وصفته، وبين أجزاء الصلّة، وبين الجار ومجروره، وبين الحرف الناسخ وما دخل عليه، وبين الحرف وتوكيده، وبين قد والفعل، وبين حرف النفي ومنفيِّه، وبين جملتين مستقلتين[2].

3- الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[3]؛ كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ،تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[4] فجملة (تؤمنون بالله) تفسير للتجارة.

4- الجملة الواقعة جوابًا للقسم؛ كما في قوله تعالى: ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[5].

5- الجملة الواقعة جوابًا لشرط غير جازم مطلقًا، أو جازم ولم تقترن بالفاء أو بـــ(إذا) الفجائية، وتكون الأولى في جواب (لو) و(لولا) و(لمَّا) و(كيف)، والثانية تكون في نحو: "إن تقمْ أقمْ"[6].

---

[1]- ينظر:المرجع السابق، ج2ص440.

[2]-ينظر:المرجع نفسه، ج2ص446-453

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ج2ص459، 460.

[4]- سورة الصف، الآية: 10،11.

[5]- سورة يس، الآية: 1-3.

[6]- ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2ص470.

6- الجملة الواقعة صلةً لاسم أو حرف؛ ومثال الأول "جاء الذي قام أبوه" ومثال الثاني: "أعجبني أن قمت أو ما قمت"[1].

7- الجملة التابعة لما لا محل له؛ كالتابعة للمستأنفة؛ نحو: "قام زيدٌ ولم يقمْ عمرو"[2]

- **الجمل التي لها محلّ من الإعراب**؛ وهي ستة أنواع:

1-الجملة الواقعة خبرًا، ومحلها الرفع في باب المبتدأ وباب إنّ ، ونصب في بابي كان وكاد.

2- الجملة الواقعة حالاً، ومحلها النصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَمْنُن تَسْتَكْثِر﴾[3]،

3- الجملة الواقعة مفعولاً، ومحلها النصب إن لم تنب عن الفاعل، وهذه النيابة مختصة في باب القول؛ كما في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُون﴾[4].

4- الجملة الواقعة مضافاً إليها، ومحلها الخفض.[5]

5- الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جوابًا لشرط جازمٍ[6]؛ كما في قوله تعالى:﴿مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُون﴾[7]، ومثال المقرونة بـــ(إذا)

---

[1]-المرجع السابق، ج2ص471.

[2]-المرجع نفسه، ج2ص472.

[3]- سورة المدثر، الآية 6.

[4]- سورة المطففين، الآية 17.

[5]- ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2 ص481.

[6]-ينظر: المرجع نفسه، ج2ص485.

[7]-سورة الأعراف، الآية186.

قوله تعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[1].

6- الجملة التابعة لمفرد؛ وهي ثلاثة أنواع:[2]

أ- المنعوت بها، فهي في إمّا في موضع رفع كما في قوله تعالى:﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[3] أو نصب؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللهِ﴾[4]، أو جرٍّ؛ كما في قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ﴾[5].

ب- المعطوفة بالحرف؛ نحو قولهم: "زيدٌ منطلق وأبوه ذاهب" إن قدرت الواو عاطفة على الخبر.

ج- المبدلة؛ كما في قوله تعالى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

7- الجملة التابعة لجملة لا محلّ من الإعراب، ويقع ذلك في بابي النسق والبدل فقط؛ فالأوّل؛ نحو: "زيد قام أبوه وقعد أخوه"، والثاني؛ نحو: قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾[7].

---

[1]- سورة الروم، الآية 36.

[2]-ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ج2ص487-489

[3]- سورة البقرة، الآية254.

[4]- سورة البقرة، الآية 281.

[5]- سورة آل عمران، الآية 09.

[6]- سورة فصلت، الآية 43.

[7]- سورة الشعراء، الآية 132، 133، 134.

خلاصة القول في هذه المحاضرة شكّل مصطلح اللغة والكلام والجملة جدلا واسعا بين علماء اللغة، فمنهم من يرى أن الجملة هي الكلام، ومنهم من يفرق بينهما، كلا حسب عصره وحسب وجهة نظره.

المحاضرة الرابعة: اللغة والتواصل

يكتسي موضوع اللغة والتواصل أهمية بالغة عند علماء اللغة، وقد حظي هذا الموضوع باهتمام عديد التخصصات فكل يراه من وجهة نظره. نحاول في هذه المحاضرة الوقوف عند هذين المصطلحين بشيء من التفصيل.

1- اللغة:

سبق وأن فصلنا في المحاضرة الأولى تعريف اللغة وخرجنا بخلاصة مفادها أن الباحثين المحدثين قدموا تعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة، والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البيئة اللغوية من مجتمع إنساني لآخر[1]. أي أن اللغة نظام من الرموز المتفق عليها، وهي رموز صوتية، يتفاعل بواسطتها أفراد مجتمع ما بواسطة التواضع والاصطلاح. أما ابن جني فيتحدث عن الوظيفة التعبيرية التي تفوق الوظيفة التواصلية لأن التعبير أعلى وأرقى درجة من الاتصال، فإذا كان الاتصال مجرد نقل فكرة من طرف إلى آخر، فإن التعبير يعني المشاركة الوجدانية، يعني درجة أكبر من الاتصال ويتعدى حدوده.

1-1-وظائف اللغة:

[1]- ينظر: محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973، ص09، 10.

إن مكانة الاتصال في تعريف اللغة يحتّم علينا الحديث عن وظائف اللغة، وبيان موقع الاتصال منها. وأيًّا ما كانت تعريفات اللغة، فإن الوظيفة التواصلية تقف في مقدمة الوظائف اللغوية. فعند "فيجوتسكي Vygotsky" أن ثمة وظيفة اتصالية اجتماعية للغة حتى في الكلام المتمركز حول الذات، وأن الراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتى ولو كان وحيداً. وعند جون ديوي أن اللغة ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار، وإنما هي بالدرجة الأولى وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلف بينهم على صعيد واحد. [1]

يحدد هاليداي Halliday سبع وظائف أساسية للغة حسب المواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة للتواصل في مواقف كثيرة.

1. الوظيفة النفعية: Instrumental function

ويقصد بها استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية مثل: الطعام، والشراب. ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا أريد" I want.

2. الوظيفة التنظيمية: Regulatoryfunction

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين، وتوجيه سلوكهم. ويلخصها هاليداي في عبارة "افعل كما أطلب منك" Do as I tell you.

3. الوظيفة التفاعلية: Interactionalfunction

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر، والأفكار بين الفرد والآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "أنا وأنت" Me and you.

4. الوظيفة الشخصية: Personalfunction

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره، وأفكاره. ويلخصها هاليداي في عبارة "إنني قادم" Herel come.

5. الوظيفة الاستكشافية: Heuristicfunction

---

[1]- ينظر: محمود أحمد السيد، شؤون لغوية، دار الفكر، دمشق، 1989، ص 110.

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أسباب الظواهر، والرغبة في التعلم منها. ويلخصها هاليداي في عبارة "أخبرني عن السبب" Tell me why.

6. الوظيفة التخيلية: Imaginative function

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات، وتصورات من إبداع الفرد، وإن لم تتطابق مع الواقع. ويلخصها هاليداي في عبارة "دعنا نتظاهر أو ندعي" Let us Pretend.

7. الوظيفة البيانية: Representationalfunction

ويقصد بها استخدام اللغة من أجل تمثل الأفكار والمعلومات، وتوصيلها للآخرين. ويلخصها هاليداي في عبارة "لدي شيء أريد إبلاغك به" I have gotsomething to tell you.[1]

8. وظيفة التلاعب باللغة: Play function

ويقصد بها اللعب باللغة، وبناء كلمات منها حتى ولو كانت بلا معنى، ومحاولة استغلال كل إمكانات النظام اللغوي. وتلخصها وليجا ريفرز في عبارة "Billy Pilly".

9. الوظيفة الشعائرية: Ritualfunction

ويقصد بها استخدام اللغة لتحديد شخصية الجماعة، والتعبير عن السلوكيات فيها. ويلخصها هاليداي في عبارة "كيف حالك؟ How do you do ?".[2]

2- التواصل:

---

[1]- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989، ص119، 120.

[2]- Rivers, W: Communicating Naturally in a Second Language, Cambridge, Cambridge University Press, 1983. pp. 107-109

يتجاذب مفهوم التواصل حقولا معرفية بالغة التنوع تكاد تشمل كل المنتوج الإنساني، فكل ما يمكن أن يشتغل كرابط بين الإنسان وما يوجد خارجه، وكل الأشكال الثقافية التي تتحدد من خلالها هوية الأفراد وتخبر عن انتماءاتهم إلى ثقافة بعينها – لغة ولباسا وطقوسا ونمط عيش – يجب النظر إليها باعتبارها " وقائع إبلاغية" تندرج ضمن حالات الاجتماع الإنساني الذي يتخلى داخله الفرد طوعا عن ملكوته الخاص لكي يتوحد مع الآخرين[1] .

فمصطلح التواصل من المصطلحات التي حازت اهتمام الباحثين اللغويين، فلم يكن من السهل وضع تعريف لهذا العلم الجديد الذي يهيمن على مختلف مناحي الحياة، «فهو واضح بما فيه الكفاية في حالة استخدامه الاصطلاحي، ولكنه غامض عندما يبحث عن حدود استعماله »[2]. فالتَّواصل اللِّسانيّ هو سيرورة اجتماعيَّة مفتوحة على الاتِّجاهات كافَّة؛ إذ لا تتوقَّف عند حدٍّ بعينه، بل تتضمَّن عدداً هائلاً من سلوكيَّات الإنسان السِّيميائيَّة تتمثَّل في: اللُّغة والإيماءات، والنَّظرة، والمحاكاة الجسديَّة، والفضاء الفاصل بين المتحدِّثين، وعليه لا يمكن الفصل بين التَّواصل اللَّفظيِّ، والتَّواصل غير اللَّفظيِّ السِّيميائيِّ؛ لأنَّ الفعل التَّواصليَّ هو فعل كليٌّ.[3]

وإذا فتحنا الباب على مصراعيه –في كل التخصصات الإنسانية– نجد أن التواصل بهذا المفهوم الشامل يعني: «نقل شيء من موضع إلى آخر، وهذا الشيء قد يكون رسالة

---

[1]– ينظر: السعيد بنكراد، استراتيجية التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، مجلة علامات، العدد 21، المملكة المغربية، مكناس، 1994، ص03.

[2]–محمد أمين موسى، العامل النفسي والاتصال، فعالية الاتصال في الحياة اليومية وعبر الوسائل، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 1994، ص8

[3]– ينظر: أسامة العكش ورضوان القضماني، نظرية التواصل المفهوم والمصطلح، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 1، المجلد 29، سوريا 2007 ، ص141.

أو رمزا أو معنى...ولكي يتم الاتصال لابد من وجود ترميز مفهوم بين المرسل والمتلقي، حتى يتم تفسير المعنى المنقول دون أخطاء »[1]، أي أن مفهوم الاتصال يشمل كل العمليات التي بواسطتها يؤثر الناس في بعضهم البعض[2].

إلا أن التواصل باعتباره علما يبحث في أشكال العلاقات التي تربطها الكائنات البشرية فيما بينها لم يظهر إلا في فترة متأخرة، وبالضبط في الثلاثينيات من القرن الماضي. ويعود الفضل في ذلك إلى عالمين عُرفا بانتمائهما إلى ميادين معرفية بعيدة عن عوالم السلوك البشري، ومع ذلك قدما خطاطات تختصر عملية التواصل وتحدد عناصرها الداخلية ومسارها ومجمل التأثيرات التي تعوق تحقق الإرسالية أو تسهم في إنجاحها، وهي الخطاطات التي ستلهم الباحثين في ميدان التواصل الإنساني[3].

«وفي نفس الفترة التاريخية قدم كلود شانون، وهو مهندس أمريكي كان يعمل في ميدان الاتصالات الهاتفية خطاطة جديدة تختصر من خلال خاناتها ونمط اشتغالها العملية التواصلية برمتها. ولقد كانت الغاية من هذه الخطاطة هي تحسين مردودية الاتصالات الصوتية التي تتم عن بعد بجميع أشكالها من خلال التقليص من حجم الضياع الذي يشوش على الإرسالية ويتلف الكم المعلوماتي الذي تتضمنه الإرسالية المبثوثة».[4]

وتتخذ هذه الخطاطة الشكل التالي[5]:

مصدر الخبر ← الباث ← الإشارة النهائية ← المتلقي ← الهدف

---

[1]-محمد أمين موسى، العامل النفسي والاتصال، ص9

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص9.

[3] - ينظر: السعيد بنكراد، استراتيجية التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، ص6.

[4] - المرجع نفسه، ص8.

[5] - ينظر: المرجع نفسه، ص8.

إنَّ اللِّسان هو المعبِّر عن خفايا النَّفس الإنسانيَّة؛ إذ يقابل جسداً يمتلك حركات تجانسُ تعبيره، فهو لا يعبِّر عن فكر الإنسان فحسب؛ إنَّما هو الأداة الَّتي يتخذ هذا الفكر من خلالها شكلاً ومادَّة، وهو قدرة الإنسان على التَّواصل عبر أداة هي اللُّغة Langue الَّتي تصبح أداة للتَّواصل عندما تتحوَّل إلى كلام Parole.[1]

فلا يمكن حصر التواصل الإنساني، في تبادل لفظي تحركه قصدية صريحة يدرك فحواها طرفا الفعل الإبلاغي، بل بؤرته مجموع ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية التي تستوطن الذات (الإيماءات، واللباس، وطريقة الجلوس، واستقبال الضيف،...) وتستوطن محيط هذه الذات أيضا (ما يعود إلى طريقة التعاطي مع الفضاء والزمان وأشكال العمران)[2].

إن التواصل بين الأفراد والجماعات يعد من الضروريات الإنسانية، لأن الإنسان تواصلي بطبعه، فلا يمكن لأي إنسان التخلي عن هذه الميزة، بل يؤدي التواصل غير الصحيح بين الأشخاص إلى توتر العلاقات بينهم وسوء فهمهم.

---

[1] - ينظر: أسامة العكش ورضوان القضماني، نظرية التواصل المفهوم والمصطلح، ص141.

[2] - ينظر: السعيد بنكراد، استراتيجية التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، ص14.

المحاضرة الخامسة: عناصر الاتصال ووظائفه.

تعد ثنائية دي سوسير (اللغة والكلام) بادرة لاتخاذ الوظيفة التَّواصليَّة موقعها في البحث اللُّغويِّ، فـــ«اللُّغة والكلام...يعتمد أحدهما على الآخر، مع أنَّ اللُّغة هي أداة الكلام وحصيلته، ولكنَّ اعتماد أحدهما على الآخر لا يمنع من كونهما شيئين متميِّزين تماماً »[1].

فاللُّغة بحسب فهمه نسق سابق في وجوده استخدام الكلمات والممارسات العمليَّة الَّتي هي تلفُّظ فرديٌّ أو كلام؛ أي هي القوانين والأنظمة العامَّة الَّتي تحكم عمليَّة إنتاج الكلام من دون أن توجد جميعاً إلاَّ بوصفهـــا بنى مكتوبة على صفحات كتب اللُّغة، في حين أنَّ الكلام هو التَّطبيق الفعليّ لتـــلك القوانين والقواعد[2]، فأصبح أيُّ حديث عن اللُّغة من دون الاهتمام بالموقف التَّواصليِّ لا معنى له؛ وبالتَّالي أصبحت الوظيفة التَّواصليَّة إطاراً عامًّاً تتحرَّك ضمنه بقيَّة وظائف اللُّغة.

حدَّد اللغوي (رومان ياكبسون) جوهر التَّواصل اللِّسانيّ، وجعله قائماً عل ستة عناصر هي:

1- دي سوسير فرديناند، علم اللُغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربيَّة، (دت)، ص 38.

2- ينظر: إبراهيم عبد اللُّه الغانمي سعيد علي، معرفة الآخر(مدخل إلى المناهج النَّقديَّة الحديثة)، ط2، المركز الثَّقافيّ العربيّ، الدَّار البيضاء، 1996م، ص 44.

1. **المرسل:** وهو الطَّرف الأوَّل والأساسيّ في عمليَّة التَّواصل، والمسؤول عن إرسال الرِّسالة واختيار المرجع وقناة الاتِّصال والرَّامزة.

2. **المرسَل إليه:** وهو الطَّرف الآخر في عمليَّة التَّواصل، والمستقبل لمضمون الرِّسالة، المسؤول عن عمليَّة إنجاح التَّواصل أو إفشاله.

3. **الرِّسالة:** وهي عبارة عن متتالية من العلاقات المنقولة بين المرسِل والمرسَل إليه بواسطة قناة تستخدم لنقل الرَّامزة؛ أي هي مجموعة من المعلومات المترسِّخة حسب قواعد وقوانين متَّفق عليها، تشكِّل بعداً ماديِّاً محسوساً من الأفكار الَّتي يرسلها المرسل وتحيل على المرجع العام المشترك بين المرسِل والمرسَل إليه.

ويكمن التفريق بين رسالة وأخرى في مدى إظهار قوَّة حضور كلِّ وظيفة من الوظائف الستِّ، وحسب نيَّة التَّواصل وأهدافه والظُّروف المحيطة في إنجاح عمليَّة التَّواصل أوإفشالها.

4. **المرجع:** يمثِّل البيئة الَّتي يحيل إليها الخطاب؛ أي ما يتحدَّث عنه طرفا التَّواصل، والَّذي «ينشأ نتيجة تطبيق إجراءات تأسيس محدَّدة وفق بروتوكول مقبول بالإجماع، ونتيجة وجود إمكان متاح لأيِّ كان من أجل متابعة هذا التَّطبيق متى عنَّ له ذلك ». [1]

---

[1]– فرانك مانفرد، حدود التَّواصل الإجماع والتَّنازع بين هابرماس وليوتار، تر: عز العرب لحكيم بناني، أفريقيا الشَّرق، المغرب، 2003م، ص 38.

5. **قناة الاتّصال:** وهي متنوّعة تبعاً للوسائل المستعملة من قبل المرسِل والمرسَل إليه، مثلاً: النُّور يشكِّل قناة التَّواصل البصريّ، أمَّا الهواء فيشكِّل قناة للتَّواصل الشَّفويّ وجهاً لوجه، بينما الكهرباء والكيمياء فهما قنوات للتَّواصل الآليّ.

6. **الرَّامزة:** وهي الوسيط الحامل لمضمون الرِّسالة.

ثانيا-وظائف اللغة:

إنَّ ارتباط العناصر السَّابقة المكوِّنة لعمليَّة التَّواصل بنسب متفاوتة فيما بينها ينتج الوظائف السِّتّ لهذه العمليَّة، وهذا الارتباط مقترن بالهدف المنشود من هذه العمليَّة؛ إذ «إنَّ الغرض الَّذي نهتمُّ به يتحكَّم في طبيعة تقسيم الوظائف وتحديدها»[1]؛ وهي على التَّوالي:

1. **الوظيفة الانفعاليَّة:** وظيفة لغويَّة تظهر جليَّة في الرَّسائل الَّتي تتكيَّف فيها اللُّغة لتتَّخذ من المرسِل مرتكزاً لها بشكلٍ مباشر من دون سواه، مشيرة بالتَّالي إلى موقفه ممَّا يتحدَّث عنه، فتهدف إلى تقديم انطباع عن انفعال معيَّن صادق أو خادع؛ وتستطيع تحديد العلائق بين الرِّسالة والمرسِل. فعندما يتحدَّث شخص ما إلى شخصٍ آخر عبر كلامٍ أو ما شابه ذلك من أنماط الدِّلالة، فإنَّه في الحقيقة يرسل أفكاراً تكون نسبيَّة لطبيعة المرجع (وهي الوظيفة المرجعيَّة)،إلاَّ أنَّه بمقدور ذلك الشَّخص أن يعبِّـــر عن موقفـــه إزاء هذا

[1]- ناصف مصطفى، اللُّغة والتَّفسير والتَّواصل، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيَّة شهريَّة يصدرها المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (193)، كانون ثان/1995م، ص 85.

الشَّخص، فيحسُّ به جيِّداً كان أم سيئاً، جميـــلاً كان أم بشعاً، مرغوباً فيه كان أم غير مرغوب فيه، منحرفاً أم مضحكاً. [1]

2. الوظيفة النِّدائيَّة: تُولَّد هذه الوظيفة لغويًّاً بالتَّركيز على عنصر المرسَل إليه، وتسعى متوسِّلة باللُّغة إلى إثارة انتباهه أو الطَّلب إليه القيام بعمل ما، فتدخل في صلبها الجمل الأمريَّة[2] – مثلاً – كما تسعى أيضاً إلى تحديد العلائق بين الرِّسالة والمرسَل إليه بغية الحصول على ردَّة فعل هذا المرسَل إليه؛ لأنَّ لكلِّ اتِّصال هدفاً وغاية وُضِعَ من أجلها، ولكنَّها إنْ تغلَّبت على بقيَّة الوظائف في نصٍّ نقديٍّ أكسبته طابعاً جماليًّاً خاصًّاً به.

3. الوظيفة المرجعيَّة: تتوجَّه هذه الوظيفة نحو المرجع المشترك بين طرفي التَّواصل الأساسيين؛ أي ما هو مشترك ومتَّفق عليه من قبل المرسِل والمرسَل إليه، وهو المبرِّر لعمليَّة التَّواصل؛ ذلك لأنَّنا نتكلَّم بهدف الإشارة إلى محتوى معيَّن نرغب بإيصاله إلى الآخرين وتبادل الآراء معهم حوله. وتتعدَّد أنواع المرجعيَّات حسب الخطاب الأدبيِّ الَّذي يحيل عليها، فقد تكون مرجعيَّات اجتماعيَّة وفلسفيَّة، ثقافيَّة وطبيعيَّة، وعلاقات ذاتيَّة وموضوعيَّة، وبنيات عميقة وسطحيَّة.

---

[1]– ينظر: غيرو بيار، السِّيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت– باريس، ط1، 1984م، ص 10.

[2]– ينظر: رضوان القضماني، علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ط1، لبنان، 1984، ص45–46.

هذا ما أكّد عليه (بيار غيرو)عندما جعلها قاعدة كلّ اتّصال؛ لأنّها تستكشف العلائق القائمة بين (الرّسالة)وموضوع ترجع إليه، إذ إنّ المسألة الأساسيّة تكمن في صياغة موضوعيّة لمعلومات صحيحة عن المرجع، يمكن ملاحظتها والتّدقيق في صحّتها. [1]

فالعلوم المعرفيّة دائماً تسعى إلى تأكيد الوظيفة المرجعيّة؛ لأنّها هدفها الأساسيّ، إذ يتمّ حمايتها من تداخلات وتضمينات الوظائف الأخرى. [2]

4. وظيفة إقامة الاتّصال: تظهر هذه الوظيفة في الرّسائل الّتي توظّف اللّغة لإقامة اتّصال وتمديده وفصله، وتعتمد على كلمات تتيح للمرسِل إقامة الاتّصال أو قطعه؛ من مثل: (ألو ! أتسمعني؟ أفهمت؟)،وقد توجد حوارات تامّة هدفها الوحيد تمديد الاتّصال والحفاظ عليه والتّأكّد من أنّ المرسل إليه ما يزال مصغياً مقبلاً على التّواصل، كما تؤدّي مهمّة بارزة في كافّة أشكال الاتّصال المتجسّدة في المجتمع من طقوس، واحتفالات، وأعياد، وخطب، وأحاديث متنوّعة تعود إلى طبيعة طرفيّ الاتّصال، إذ تنعدم أهمّيّة محتوى الرّسالة فيها، ويغدو وجود الشّخص المرسل وانتماؤه إلى المجموعة طرفي الاتّصال الأساسيين، والمرجع هو الاتّصال ذاته. [3]

---

[1]- ينظر: غيرو بيار، السّيمياء، ص10.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص 73.

[3]- ينظر: ياكبسون رومان، قضايا الشّعريّة، ترجمة محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، المغرب، ص 30.

5. وظيفة تعدّي اللُّغة (ما فوق لغوية): أجرى المناطقة المعاصرون تمييزاً بين مستويين أساسيين للُّغة؛ هما: اللُّغة والموضوع؛ أي اللُّغة المتحدِّثة عن الأشياء واللُّغة الواصفة؛ أي اللُّغة المتحدِّثة عن نفسها، وهي اللُّغة الشَّارحة. إلاَّ أنَّ هذه اللُّغة الشَّارحة ليست فقط أداة عمليَّة ضروريَّة لخدمة المناطقة واللِّسانيين؛ إنَّما لها مهمَّة بارزة في اللُّغة اليوميَّة. فعندما يتحدَّث شخصان أرادا التَّأكُّد من الاستعمال الجيِّد للرَّامزة نفسها؛ فإنَّ الخطاب سيكون مركَّزاً بشكلٍ أساسيٍّ على الرَّامزة، وبذلك يشغل وظيفة الشَّرح.

وعليه تظهر وظيفة تعدِّي اللُّغة في الرّسائل الَّتي تتمحور حول اللُّغة نفسها، فتتناول بالوصف اللُّغة ذاتها، وتشمل تسمية عناصر منظومة اللُّغة وتعريف المفردات. [1]

6. الوظيفة الشِّعريَّة: تبرز هذه الوظيفة في الرَّسائل الَّتي تجعل اللُّغة تتمحور حول الرِّسالة نفسها؛ فتمثِّل عنصراً قائماً بذاته؛ أي تمثِّل العلاقة القائمة بين الرِّسالة وذاتها، فهـــي «الوظيفة الجماليَّة بامتياز؛ إذ إنَّ المرجع في الفنون، هـــو الرِّسالة الَّتي تكفُّ عن أن تكون أداة الاتِّصال لتصير هدفه ». [2]

فاستهداف الرِّسالة بوصفها رسالة والتَّركيز عليها هو ما يطبع الوظيفة الشِّعريَّة للُّغة، إذ كانت القضيَّة تمثِّل محاولة إثبات أنَّ العامل المهيمن في اللُّغة الأدبيَّة هو شكل الرِّسالة، حيث نحسُّ بالكلمة بصفتها كلمة، في الوقت الَّذي تفضِّل فيه اللُّغة الشِّعريَّة الرِّسالة (الشَّكل)على أيِّ عامل آخر، وتؤخذ الكلمة (الرِّسالة)في تلك اللُّغة على أنَّها كلمة في شكلها

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 31.

[2]- ينظر: غيرو بيار، السِّيمياء، ص 12.

نفسه، وفي وصفها الصَّوتيّ والنَّحـــويّ والمعجميّ، وهذا ما أراد (ياكبسون)أن يثبته عندما تحدَّث عن أنَّ الوظيفة الشِّعريَّة هي التَّوجُّه نحو الرِّسالة بصفتها رسالة. [1]

إنَّ النَّموذج التَّواصلي عند (ياكبسون)إذن؛ مبنيٌّ على أساس نظام التَّواصل القائم على المرسِل المنجز للكلام، والمرسَل إليه مستقبل الرِّسالة، والرِّسالة ذاتها تحتاج إلى مرجع، وقناة اتِّصال، ورامزة مشتركة كلِّيّاً أو جزئيَّاً بين المرسل والمرسَل إليه تسمح بإقامة التَّواصل والحفاظ عليه. [2]

ولا بدَّ من الإشارة إلى أنَّه لا ينبغي لإحدى من تلك الوظائف السِّتِّ – كما سلف– أن يلغي الوظائف الأخرى، فإذا ألغيت الوظيفة الانفعاليَّة – على سبيل المثال– تحوَّل النَّصُّ النَّقديُّ إلى نقدٍّ انطباعيٍّ يتركَّز فيه بحث النَّاقد على ذاته، إذ ينصرف إلى انفعالات بعيدة عن النَّصِّ والنَّقد كليهما، كما هو الحال عندما تلغي الوظيفة الشِّعرية أيضاً الوظائف الأخرى كالوظيفة المرجعيَّة مثلاً يسترسل النَّاقد بلغة شعريَّة تنغلق على ذاتها مشكِّلة عالمها الخاصّ بعيداً عن النَّصِّ المدروس.

---

[1]– ينظر: إيفانكوس خوسيه ماريا بوتويلو، نظريَّة اللُّغة الأدبيَّة، سلسلة الدِّراسات النَّقديَّة(2)ترجمة: حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، ط1، 1988م، ص 50–51

[2]– ينظر: المرجع السابق، ص24.

المحاضرة السادسة:اللغة والتفكير.

اللُّغة هي وسيلة للتعبير والتبليغ، وهي عبارة عن نسقٍ من الإشارات التي يمكن أن تستعمل للتواصل، ولا شكَّ أنَّ العامل الأساسي في نشأة اللُّغة الإنسانيَّة يرجع إلى المجتمع نفسِه وإلى الحياة الاجتماعية؛ فلولا اجتماع الأفراد فيما بينهم وحاجتهم للتفاهم والتواصُل والتعبير عمَّا يجول بخواطرهم ما وُجدَت لغة، فهي ظاهرةٌ اجتماعيَّة تَنشأ كما يَنشأ غيرها من الظَّواهر الاجتماعيَّة، فتنشأ بصورة طبيعية تلقائيَّة، تنبعث عن الحياة الجماعيَّة وما تقتضيه من شؤون.[1]

[1]– ينظر: كريمة الجاي، العلاقة بين اللغة والفكر، شبكة الألوكة، http://www.alukah.net/literature_language/0/92825 يوم 2017/06/29 على الساعة 22:53.

غير أنه يتبادر للذهن سؤال مفاده: ما هو أصل اللغة؟ وكيف وُضعَت الكلمات؟ وما هي العلاقة بين الكلمة والشيء أو المعنى الذي تدل عليه؟[1]

إن اللغة والفِكر«وجهانِ لعملةٍ واحدة، فلا بدَّ للفكر من لغة يعبِّر بها الإنسان عن أفكاره ورغباته، ولا بد للُّغة من فكرٍ حتى يطوِّرها ويَسمو بها»[2].

إنَّ الاطلاع على بعض مناهِج عِلم النَّفس؛ يسهم في الكَشف عن حقيقة العلاقة بين اللُّغة والفِكر؛ لأنَّ الفِكر يتَّصل اتصالاً وثيقًا بعمليات شعوريَّة وعقليَّة تتم داخل عقل الإنسان الواعي واللاواعي أيضًا؛ ومن ثمَّ فإنَّ علم النَّفس يساعد على الكَشف عن طبيعة هذه العلاقة[3]، ولقد كانت هناك محاولات عمليَّة متعدِّدة على مرِّ العصور تعرض لهذه المشكلة، وخاصَّة أثناء البحث في اللُّغة ونشأتها أو في الفلسفة بشكلٍ عامٍّ، وقد بدأتْ تلك المحاولات عند اليونان مرورًا بالعرَب والأوروبيين إلى العصر الحديث الذي أضاف

---

[1]-ينظر: علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار النشر نهضة مصر، يونيو، 2002، ص 29.

[2]- أحمد عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، دار المعرفة الجامعية، 1985، ص 7.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص18

باكتشافاته العلميَّة في ميادين عِلم اللُّغة وعلم النَّفس والفلسفة ونحوها – أدوات ساعدَت إلى حدٍّ كبير على تحديد هذه العلاقة.[1]

إنَّ تصور العلاقة بين اللُّغة والفِكر في الدراسات اللغوية المعاصِرة أصبح أكثر تعقيدًا بسبب تطوُّر الدراسات في علم اللغة؛ حيث إنَّ هذه الدِّراسات المعاصرة تتَّصل بميادين أخرى، منها: الميدان النفسي، والميدان الروحي، والميدان الاجتماعي، هذا التداخل بين علم اللُّغة وعِلم النَّفس أدَّى إلى ظهور ما يُعرف بـــعلم اللُّغة النَّفسي؛ لأنَّ اللُّغة مظهر من مظاهِر السلوك الإنسانيِّ، هذا الأخير الذي يُعتبر مبحثًا من مباحث عِلم النَّفس، وهو من المباحث التي يَرتبط فيها علمُ اللُّغة وعلم النفس.[2]

تتجاذب قضية اللغة والفكر نظريتان:

النظرية الأولى: نظرية استقلال الفِكر عن اللُّغة استقلالاً غير نسبي، مع وجود التأثير المتبادل بينهما.

---

[1]– ينظر: كريمة الجاي، العلاقة بين اللغة والفكر، شبكة الألوكة، http://www.alukah.net/literature_language/0/92825 يوم 2017/06/29 على الساعة 22:53.

[2] – ينظر: المرجع السابق.

النظرية الثانية: نظرية العزل، ومضمون هذه النظريَّة هو الإقرار بأنَّ اللغة معزولة عن الفِكر، فأصحاب نظريَّة العزل يجرِّدون التفكير من جميع ارتباطاته الحسيَّة الماديَّة باللُّغة، وينظرون إلى كلٍّ منهما بمعزل تامٍّ عن الآخر[1].

وعطفا على ما سبق، فقد ظلَّت العلاقة بين اللُّغة والفِكر من الأمور التي لم يستقر على تحديدها الباحثون بعد، ولم يتَّفقوا على رأيٍ قاطع فيها، ولعلَّ لطبيعة تلك المشكلة من حيث هي مشكلة فلسفيَّة أكثر منها مشكلة لغويَّة.[2]

يمكن القول بأن العلاقة بين اللُّغة والفِكر هي علاقة قائمة التأثير والتأثر، أي كلٌّ منهما يتأثَّر بالآخر ويؤثِّر فيه؛ « فنموَّ وتطور اللغة يعتمد إلى حدٍّ كبير على نمو وتطور الفكر»[3].

أما عن معرفة أصل اللُّغة وكيفية نشأتها، فهي كذلك من الأمور التي ما زالت غامِضة، ولكي نَكشف هذا الغموض علينا أن نَرجع إلى العهود القديمة التي لا نعلم عنها شيئًا يقينًا، والعِلم لا يأخذ بالغيبيَّات أو الحدس، إلاَّ إذا كانت افتراضات قيد البرهان. [4]

---

[1]-ينظر: حامد كاظم عباس، جدلية اللغة والفكر، مجلة كلية الآداب، العدد 97، ص 170، 171.

[2]- ينظر: أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب، (دط)، بيروت 1973، ص 15.

[3]-المرجع السابق، ص 16.

[4]- ينظر: حلمي خليل: المولَّد في العربية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1982، ص20، 21.

ومعرفة أصل اللُّغة من أقدم المشاكل الفكريَّة التي جابهَت عقل الإنسان، وليس من السَّهل اليسير البحث فيها؛ ذلك أنَّ اللُّغة أداة مركَّبة معقَّدة، فهي ذات جوانب كثيرة، وتتألَّف من عناصر متعدِّدة، وتأخذ خلال الزَّمن أشكالاً مختلفة تتنوَّع وتتعدَّد بتنوُّع وتعدُّد البيئات والمجتمعات.[1]

ونجد أنَّ العرب انقسموا إلى قِسمين إزاء هذه المشكلة – أصل اللغة – فقالت جماعة: إنَّ اللغة توقيفيَّة في عهد آدم عليه السلام؛ أي: إنَّ الله علَّمها الإنسان، ودليل ذلك قولُه عز وجل: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ، قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَعِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَاعَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا نَبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾[2].

---

[1]-ينظر: كريمة الجاي، العلاقة بين اللغة والفكر، شبكة الألوكة، الألوكة، http://www.alukah.net/literature_language/0/92825 يوم 2017/06/29 على الساعة 22:53.

[2]-البقرة: الآية 31 – 33.

وقالت جماعة: إنَّها اصطلاحيَّة توافقيَّة اجتماعية في العهود التالية؛ لأنَّ الحياة تتطوَّر وتتغيَّر، ولا بدَّ لهذا التغيُّر من مسايرَة اللُّغة لكي تعبِّر عن متطلبات أهلها.[1]

ولكن الملاحظ أنَّ كلَّ الآراء التي كانت تدور حول أصل اللُّغة كانت تدور في حلقة مفرغة، فكثر القولُ فيها إلى حدٍّ جعل علماءَ اللُّغة المحدَثين قد فصلوا مسألةَ البحث في أصل اللُّغة وألفاظها ونشأتها الأولى عن مباحث عِلم اللغة، واعتبروا البحثَ فيها كسائر المباحث التي هدفها مَعرفة بداية الحياة الإنسانيَّة والاجتماعيَّة التي ارتبط البحثُ فيها بنطاق الفلسفة أكثر من أن يكون من اختصاص العلم، أضِف إلى ذلك قلَّة جدوى هذا البحث، وقد كان هذا الموقف نفسه موقف كثيرٍ من علماء السلَف في تاريخنا العربي، فقد قال ابن السبكي: الصحيح عندي أن لا فائدة لهذه المسألة.[2]

المحاضرة السابعة: التعبير الشفوي

---

[1]- ينظر: أحمد عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، 1985، ص 14.

[2]- ينظر: علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004م، ص 83.

يعرف التعبير الشفوي باسم المحادثة، وهو أسبق من التعبير الكتابي والأكثر استعمالا في حياة الناس، وهو الذي يتسم عن طريق النطق، ويستقبل عن طريق الأذن[1]، وهو عبارة عن المحادثة أو التخاطب الذي يتم بين الفرد وغيره حسب الموقف الوقتي الذي يعيشه أو يمر به التلميذ ومن ثمة لتبدوا أهمية التعبير الشفوي بأنه أداة الاتصال السريع بين الفرد وغيره والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة، وللتعبير الشفوي صور كثيرة:

-التعبير الحر

-التعبير عن الصور التي يجمعها التلاميذ أو يعرضها عليهم المعلم.

-التعبير الشفوي عقب القراءة، بالمناقشة والتعليق والتلخيص.

-استخدام القصص في التعبير مثل: تكميل قصة أو سرد قصة.

-مواقف الخطابة والمناظرات والمسابقات والمحاضرات.

-الندوة أو المناقشة.

-الموضوعات الخلقية والاجتماعية والوطنية والاقتصادية. [2]

أما عن دور التعبير الشفوي في تنمية مهارت الطفل في التحدث يجب مراعاة بعض المعايير الأساسية منها:

---

[1]- نايف سليمان، عادل جابر وآخرون، الجامع في اللغة العربي، الثقافة العامة، ص182.

[2]- ينظر:فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1998، ص280، 281.

-تعويده على حسن الاستماع إلى المتحدث أو الوسائل وفهم المقصود من الحديث أو السؤال.

-التدرج مع الطفل في توجيه الأسئلة بدءا بالنطق السليم والكامل للمعنى.

-الاعتماد على الصور ليعبر التلميذ عن ومحتوياتها شفويا مع الإجابة عن الأسئلة التي تدور حولها.

-الاعتماد على القصص القصيرة في التعبير من الكل إلى الجزء.

-تشجيع التلميذ على التحدث داخل الفصل. [1]

إضافة إلى العديد من الموضوعات التي تثير في نفس التلميذ واقع الكلام والتعبير.

أولا-التعبير الشفوي الإبداعي والوظيفي:

التعبير الشفوي من حيث الموضوع نوعان: وظيفي وإبداعي، فأما التعبير الوظيفي فهو أكثر تحديدا واختصارا في توصيل الأفكار والمعلومات، يلجأ إلى أساليب التحميل اللغوي واللفظي على أن يكون مفهوما لأنه يستخدم كلمات محدودة وأساليب معينة. [2]

ويعرّف أيضا بأنه: الذي يستعمل للأغراض الوظيفية والحاجيات اليومية كتعبير الإرشادات والتعليمات والنشرات وكذلك في كتابة الاستمارات والرسائل الرسمية، كطلبات

---

[1]- ينظر: زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (د، ط) 2005، ص170.

[2]- مصطفى خليل الكسواني، الميسر في اللغة العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان2008، ص171.

التعيين أو الطلبات الوظيفية الأخرى، وكذلك الإعلانات[1]، فهذا النوع من التعبير تقتضيه ضرورات الحياة المختلفة، وعن طريقه تنظم حياة الناس، وتُقضى حوائجهم، «لذلك كان هذا النوع من التعبير ضروريا لكل إنسان يعيش في المجتمع بما يحقق له من مطالب مادية واجتماعية»[2].

أما التعبير الإبداعي فهو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها للآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة، وبأسلوب أدبي جميل فهو يؤثر في الحياة العامة بأفكاره وآثاره وبصورة الآلام والآمال مثل: كتابة المقالات، تأليف القصص بالمثيلات، التراجم، نظم الشعر.[3] ويشتمل هذا النوع من التعبير على عنصرين أساسيين هما الأصالة الفنية، والتعبير عن المشاعر والخبرات.

ثانيا-مهارات التعبير الشفهي:

يهدف التعبير الشفوي إلى تنمية عديد المهارات نذكر منها:

- ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث.
- المهارة في حسن صوغ البداية والختام.

---

[1]- سعدون محمود الساموك وآخرون، منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006، بيروت، ص238.

[2]- شفا جميل الندى، معايير اختيار موضوعات التعبير الكتابي الإبداعي لدى معلمي الصف الحادي عشر وعلاقتها ببعض المتغيرات، ص37.

[3]- رشدي أحمد طعيمة وآخرون، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط2، 2001، ص179.

- التركيز علي الجوانب المهمة في الموضوع.

- القدرة علي التماس أفضل الأدلة ، وانتقاء الشواهد ، لتأكيد رأي او دعم وجهة نظر.

- القدرة على الاستجابة لمشاعر السامعين.

- استخدام المنهج المنطقي الملائم في عرض المقدمات واستخلاص النتائج.

- القدرة علي التعقيب السليم على أي متحدث أو معلق.

- القدرة علي التلخيص بعد الاستماع إلى الموضوع.

- قدرة الشخص على المشاركة إذا طرح موضوعا للحوار يهم المتعلم ومجتمعه[1].

وتتوقف جودة التعبير الشفهي عند الأشخاص على عدة أمور نذكر منها:

-حضور الأفكار والمعاني التي ستكون موضوعاً للحديث، وحسن ترتيبها.

-معرفة الكلمات التي تدل على المعاني.

-معرفة أساليب الكلام لترتيب العبارات من الكلمات.

-طلاقة اللسان في نطق الألفاظ ، وأداء تلك العبارات.[2]

«ولكي تتحقق الغاية من التعبير الشفهي، لابد من مداومة التمرن عليـــه ومناقشـــته، وتشجيع الطلاب عليه، والإكثار من الحديث، حتى يمكنهم من إثراء حصيلتهم اللغوية من

---

[1]- ينظر: شفا جميل الندى، معايير اختيار موضوعات التعبير الكتابي الإبداعي لدى معلمي الصف الحادي عشر وعلاقتها ببعض المتغيرات، ص32.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص32.

الألفاظ والأساليب، وإكسابهم القدرة على طلاقة اللسان وحسن الأداء، وتدريبهم على المواقف الخطابية والارتجال، وتغلبهم على الخجل والخوف والتردد»[1].

وخلاصة القول هي أن التعبير الشفوي ضروري لكل شخص يريد الارتقاء والسمو في مجال العلم والمعرفة، ليعبر عن أفكاره وطموحاته بصدق وإخلاص في مجالات الحياة المختلفة، والمدرس الماهر هو الذي يجعل من المواد والمشكلات والقضايا المتصلة بالحاجات الاجتماعية والشخصية مجالا للتعبير بنوعيه شفويا وكتابيا وظيفيا أو إبداعيا، وذلك بعد أن تتصل موضوعات التعبير بمواقف الحياة ومشكلاتها التي يشعر من خلالها الطالب بوجوده وبخاصة في المراحل المتقدمة.

«والتعبير شفهيًّا كان أو تحريريًّا فإنّه يكون على نوعين بحسب نوع المعالجة وطبيعة الموضوع. فإذا كان المقصود منه اتّصال الناس بعضهم ببعض كالمحادثة والمناقشة والإخبار... وغير ذلك يسمّى هنا (التعبير الوظيفيّ) . أمّا إذا كان الغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطِر النفسيّة ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوّقة مثيرة يسمّى التعبير الإبداعيّ»[2]

---

[1]- المرجع السابق، ص32.

[2]- طه علي الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتّجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 2009، ص. 449.

المحاضرة الثامنة: مهارات التعبير الشفوي

أولا-تعريف علم الأصوات:

هو العلم الذي يدرس الصوت الإنساني من وجهة النظر اللغوية[1]، وقد عد هذا اللون علما لتميزه عن غيره من فروع الدراسة اللغوية، من حيث موضوعه، منهجه، وأهدافه.

ومن وجهة النظر اللغوية: تعني دراسة الصوت الإنساني الذي يدخل في دائرة النظام اللغوي، فالأصوات التي يصدرها الإنسان كثيرة، ومتعددة، وقد يحتمل بعضها دلالات معينة، لكنها لا تدخل في دائرة النظام اللغوي المعين.[2] ولذلك فعلم الأصوات لا يهتم بها، ولا يدخلها في مجال دراسته الواسعة.

يمر الصوت اللغوي بمراحل تتمثل فيما يأتي:

1-الجانب الفيزيولوجي:

لما كان الصوت اللغوي، يمر أولا بمرحلة إنتاجية، وإصداره عن طريق جهاز النطق في الإنسان، كان من الطبيعي أن تبدأ دراسته بمحاولة التعرف على ذلك الجهاز، والكشف عن طبيعة كل عضو فيه، ودوره في عملية إصدار الكلام.[3]

---

[1]- عبد العزيز أحمد علام وآخرون، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2009، ص 18.

[2]- المرجع نفسه، ص 19.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 19.

1-2-الجانب الفيزيائي: إن الصوت بعد إنتاجه ينتقل عبر الوسط الناقل في صورة ذبذبات فيزيائية إلى أذن السامع. فقد كان ضروريا أن نتعرف على صورة هذه الذبذبات، وكيفية انتقالها، وتأثيرها في جهاز الاستقبال عند الإنسان.[1]

1-3-الجانب الإدراكي:

وطبيعي أن ذلك الصوت بصورته التي وصل بها إلى أذن السامع يحدث إشارات واستجابات معينة في مخه، ولا تكون الدراسة الصوتية كاملة قبل التعرف على تلك القوالب الإثارية، والكشف عن العلاقة بينها وبين القوالب الفيزيولوجية والفيزيائية.[2]

ثانيا- مخـــارج الحـــروف:

مخرج الحرف هو موضع خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق بالحرف فيتميز به عن غيره من الحـــروف، ويكون المخرج إمّا مقدراً أو محققاً. ولمعرفة مخرج الحرف يتم تسكينه أو تشديده والنطق به بعد همزة والإصغـــاء إليـــه، فحيثما انقطع الصوت بالحرف يكون مخرجه المحقق، وإذا لم ينقطع الصوت كان له مخرجٌ مقدر. [3]

مخارج الحـــروف سبعة عشر مخرجاً على القول الراجح وهـــي: [4]

أ- الجـــوف:

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص19.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص19.

[3]- ينظر: عبد الله عبد القادر حيلوز، الميسر المفيد في علم التجويد، دائرة المكتبـــة الوطنيـــة بيانات الفهرســـة والتصنيف الأوليـــة، ط5، عمان 2008، ص39.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص39.

هو الخلاء الداخل فـــي الحلق والفم، وفيه مخرج واحد تخرج منه حروف المـــدّ الثلاثـــة: (الألف الساكنـــة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) والجوف هو المخرج المقدر لحروف المـــدّ الثلاثـــة.

ب- الحـــــلق:

هو القصبة الممتدة ممّا يلـــي الصدر حتى الفم وفيها ثلاثة مخارج يخرج منها ستة حروف:

1- أقصى الحلـــق: أي أبعده عن الشفتين، وأقربه إلـــى الصدر، يخرج منه حرفا الهمزة والهاء.

2- وســـط الحلـــق: يخرج منه حرفا العين والحاء.

3- أدنـــى الحلـــق: أي أقربه للشفتين وأبعده من الصدر يخرج منه حرفا الغين والخاء.

ج- اللســـــان:

للسان عشرة مخارج يخرج منها ثمانيـــة عشر حرفاً هي:

1-أقصى اللسان ممّا يلـــي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى يخرج حرف القاف.

2- أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج حرف الكاف.

3- وسط اللسان مع ما يليه من سقف الحنك الأعلى تخرج حروف الجيم والشين والياء غير المـــدّية (المتحركة أو الساكنة بعد حرف مفتوح أو مضموم) .

4-إحدى حافتي اللسان بُعَيد الوسط مع ما يليها من الأضراس العليا ومن الحافـــة اليسرى على كثرة ومن اليمنى على قلة، أو منهما معاً، يخرج حرف الضاد.

5- أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مع ما يليها من لثـــة الأسنان العليا يخرج حرف اللام.

6- طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام يخرج حرف النون

7- طرف اللسان ممّا يلـــي ظهره مع ما يليه من الحنك الأعلى يخرج حرف الراء.

8-طرف اللسان مع ما يليـــه من أصول الثنايا العليا يخرج حروف الطاء والدال والتاء.

9- طرف اللسان وفـــوق الثنايا السفلي يخرج حروف الصاد والسين والزاي.

10-طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا يخرج حروف الظاء والذال والثاء. [1]

د- الشفتـــان:

وفيهما مخرجان، يخرج منهما أربعـــة حروف كما يلـــي:

1- من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا يخرج حرف الفاء.

2- من بين الشفتين بانطباقهما يخرج حروف الباء والميم، وبانضمامهما مع انفراجهما قليلاً تخرج الواو غير المـــدّيـــة. [2]

هـــ- الخيشـــوم:

للخيشوم مخرج واحد وهو مخرج الغنـــة التي هي صفة ملازمة للنون والميم. [3]

ونظراً لصلة بعض الأسنان بمخارج بعض الحـــروف نبين فيما يلـــي مواقع الأسنان وهي مقسمة إلى ستة أقسام مرتبة على النحو التالـــي: [4]

---

[1]- ينظر: عبد الله عبد القادر حيلوز، الميسر المفيد في علم التجويد، ص39، 40.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص40.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص40.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص40، 41.

الثنايـــا: الأسنان الأربعـــة الامامية، اثنان من فوق واثنان من تحت.

الرباعيـــات: الأسنان الأربعة التي تلـــي الثنايا، واحد من أعلى وواحد من أسفل فـــي كل جانب.

الأَنياب: الأسنان الأربعة التي تلـــي الرباعيات، واحد من أعلى وواحد من أسفل فـــي كل جانب.

الضواحـــك: الأسنـــان الأربعـــة التي تلـــي الأَنياب، واحد من أعلى وواحد من أسفل فـــي كل جانب.

الطواحن: 12ضرساً تلـــي الضواحك، ثلاثة من أعلى وثلاثة من أسفل فـــي كل جانب.

النواجـــذ: هي الأربعـــة الأخيرة واحد من أعلى وواحد من أسفل فـــي كل جانب.

ثالثا-صفات الحروف:

صفـــات الحـــروف هي ما يميز حرفاً من الحـــروف عن غيره وبخاصة المشتركة معه فـــي المخرج، وهي صفات ذاتية ملازمة لكل حرف، يوصف بها وفقاً لكيفية النطق به، وتكون أبين عند سكون الحرف وتسمى أيضاً الصفات الأصليـــة. [1]

تُعد صفات الحروف من أهم مباحث علم التجويد إذ أن إعطاء الحرف صفاته التي يتصف بها بالشكل الصحيح يؤدي إلى نطق الحرف نطقاً سليماً، وهذا هو المقصود من إعطاء الحرف حقه.

وتقسم صفات الحـــروف الذاتيـــة إلـــى ما يلـــي:

أولاً: صفـــات لهـــا ضـــد: [1]

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 44.

- الهمس وضده الجهر.

- الشِدَة وضدها الرخاوة.

- الاستعلاء وضده الاستفال.

- الإطباق وضده الانفتاح.

- الإذلاق وضده الإصمات.

ثانيـــاً: صفـــات لا ضـــد لهـــا:

1-الصفير 2- القلقلة 3- اللين 4- الانحراف 5- التكرير 6- التفشي7- الاستطالة. [2]

ثالثـــاً: صفـــات أُخـــرى:

هناك صفات أُخرى عديدة أهمها: [3]

1- الخفاء2- الغنـــة

خلاصة القول إن علم الأصوات لا يعنى إلا بدراسة الصوت الإنساني، ومحاولة التعرف على طبيعته، ودلالته. ولهذا فإن هذا الأخير لما يتعرض للصوت الطبيعي، أو الفيزيائي، إنما يفعل ذلك بقصد الوصول إلى طبيعة الصوت الإنساني، الذي لن يكون في الحقيقة غير ذبذبات صوتية، تدخل في دائرة الصوت بمعناه العام، وتخضع لكل القوانين التي تحكمه في تكوينه، وانتقاله، وغير ذلك مما هو مفصل في علم الفيزياء.

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص 44.

[2]- ينظر: عبد الله عبد القادر حيلوز، الميسر المفيد في علم التجويد، ص 44.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 45.

المحاضرة التاسعة: معرفة الوصل والفصل

يعتبر مبحث الفصل والوصل من المباحث الهامة، وقد احتل منزلة كبيرة في تقدير علماء البلاغة إلى درجة أن بعضهم جعل البلاغة كلها بأنها معرفـــة الفصل والوصل، وما ذلك إلا لما يتميز به من دقة في المأخذ وصعوبة في المسلك بحيث «لا يحيط علما بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعا سليما ورزق من إدراك أسراره ذوقا سليما».[1]

أولاً- الفصل:

1-التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب في مادة (ف ص ل): «الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل ما بينهما يفصل فصلاً فانفصل، وفصلُ الشيء فانفصل أي قطعته فانقطع...،والفاصلة:

---

[1]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي للنشر والتوزيع، ط1952،1، ص438.

الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصَّل النظمَ وعِقْدٌ مُفصّل: أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة»[1].

2-التعريف الاصطلاحي:

أما تعريف الفصل اصطلاحاً فيرى الجرجاني أنه: استئناف الكلام وقطعه عما قبله وترك العطف فيه. [2] ويرى السكّاكي أنه ترك العاطف.[3]

والأصل في الجمل المتناسقة المتتالية أن تعطف بالواو، تنظيماً للّفظ، لكن قد يعرض ما يوجب الفصل، وهي أمور:[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م،ج 11، مادة (ف ص ل).

[2]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، 1992، ص 154.

[3]- ينظر: السكّاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص 357.

[4] - http://www.alshirazi.com/compilations/lals/balagah/part1/8.htm.22/06/2017 à 21:00

1 – أن تكون بين الجملتين اتّحاد تامّ، حتى كأنهما شيء واحد، والشيء لا يعطف على نفسه، قال تعالى:﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُون، أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِين﴾.[1]

2 – أن تكون الجملة الثانية لرفع الإبهام في الجملة الأولى، قال تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لاَّ يَبْلَى﴾[2].

3 – أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للأولى، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِين، يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُون﴾[3].

وهذه الموارد الثلاثة تسمى لما يكون بين الجملتين فيها من الإتّحاد التام بـــ: كما الاتصال.

4 – أن يكون بين الجملتين اختلاف تامّ في الخبر والإنشاء أو اللفظ والمعنى، أو المعنى فقط، قال الشاعر: (وقال رائدهم: أُرسوا نُزاولها...).

5 – أن لايكون بين الجملتين مناسبة في المعنى ولا ارتباط، بل كل منهما مستقل، كقوله:

إنما المرء بأصـــــغريه كلّ امرئ رهن بما لديه

وهذان الموردان يسميان لما بين الجملتين من الاختلاف التامّ بـــ: كمال الانقطاع.

---

[1]– الشعراء، الآية 132-133.

[2]– طه، الآية 120.

[3]– البقرة، الآية: 8،9.

6 – أن يكون بينهما شبه كمال الاتصال، بأن تكون الجملة الثانية واقعة في جواب سؤال يفهم من الجملة الأولى، فتفصل عن الأولى كما يفصل الجواب عن السؤال، قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيم﴾[1].

7 – أن يكون بينهما شبه كمال الانقطاع، بأن تسبق الجملة جملتان، بينهما وبين الأولى مناسبة، ويفسد المعنى لو عطفت على الثانية، فيترك العطف، دفعاً لتوهّم كونها معطوفة على الثانية.

8 ــ أن تكون الجملتان متوسطة بين الكمالين مع قيام المانع من العطف، بأن تكون بينهما رابطة قوية، ولكن منع من العطف مانع: وهو عدم قصد التشريك في الحكم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ، اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[2].

فجملة (الله يستهزىء بهم) لايصح عطفها على جملة (إنّا معكم) لاقتضاء العطف أنه من مقول المنافقين، والحال أنه دعاء عليهم من الله.

---

[1]– يوسف، الآية: 8، 9.

[2]–البقرة الآية:14، 15.

كما أنه لا يصح عطفها على جملة (قالوا) لاقتضاء العطف مشاركتها لها في التقييد بالظرف، وان استهزاء الله بهم مقيّد بحال خلوّهم إلى شياطينهم، والحال أن استهزاء الله غير مقيّد بهذه الحال، ولذا يلزم الفصل دون الوصل.

ثانياً- الوصل:

1-التعريف اللغوي:

جاء في لسان العرب في مادة (و ص ل): من وصل يصل، صلة، وصلت الشيء وصلاً وصلة، والوصل ضد الهجران، الوصل خلاف الفصل، وصُل الشيء بالشيء، يَصِله وصلاً، وصِلَة وصَلَة.[1]

2-التعريف الاصطلاحي:

الوصل عند الجرجاني هو: العطف بين الجمل.[2]

ويعرف أيضا بأنه« العلم بمواضع العطف، أو الاستئناف، والتهدّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند الحاجة إليها ».[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ص ل).

[2]- ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص148.

[3]- أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 4، 2002م، ص 162.

ويعد الوصل أداة من أدوات الاتساق فهو «مظهر اتساقي، يحدد على أنه الطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومنسق»[1].

وتكمن أهميته في كون النص عبارة عن مجموعـــة من الجمـــل أو المتواليات المتعاقبة، وأنّه لكي تدرك هذه المتواليات كبنية متماسكة لابد من توفر أدوات الربط، وينعت الربط بهذه الأدوات بأنه خطي لأنه يصل بين الجمل في تواليها، ويفيد أحيانا مجرد الترتيب، ومثاله الربط بواو العطف في اللغة العربية.

غير أنّ هذه الأدوات وإن كانت تفيد الربط الخطي أساسا فإن لها معانيَ أخرى يتعيّن بها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى، «فإذا كانت وظيفة هذه الأنواع المختلفة من الوصل متماثلة – نقصد بالوظيفة هنا الربط بين المتواليات المشكّلة للنص– فإنّ معانيها داخل النص مختلفة، فقد يعني الوصل تارة معلومات مضافة إلى معلومات سابقة، أو معلومات مغايرة للسابقة، أو معلومات (نتيجة) مترتبة عن السابقة (السبب)،إلى غير ذلك من المعاني»[2]. وباعتبار الوصل مظهرا اتساقيا، قد يكون إضافيا أو سببيا أو عكسيا أو زمانيا.

وتصنّف أدوات الربط اعتمادا على أبعادها الدلالية كالآتي:

---

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت 1991، ص 23.

[2]– محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص، ص94.

1- صنف يفيد الإضافة مثل: الواو، أو، أيضا، بالإضافة. . .

2- صنف يفيد التعداد مثل: أوّلا، ثانيا، أخيرا، في النهاية، بعد ذلك. . .

3- صنف يفيد الشرح: لأنّ، بمعنى، بعبارة أخرى. . .

4- صنف يفيد التوضيح: مثلا، خاصة. . .

5- صنف يفيد التمثيل: على غرار، نحو، مثلا. . .

6- صنف يفيد الربط العكسي: لكن، غير أنّ، عكس ذلك. . .

7-صنف يفيد السبب: إذا، وعليه، وفعلا، نتيجة ذلك، بناء على ذلك. . .

8- صنف يفيد الاختصار: بإيجاز، باختصار، وعلى العموم، أخيرا. . .

9- صنف يفيد التعاقب الزمني: قبل ذلك، بعد ذلك، ثمّ، إثر ذلك. . . [1]

تجدر الإشارة إلى أنّ هذا التصنيف تقريبي فقط، خاصة وأنّ العديد من الروابط تتداخل في معانيها، بحيث يمكن إدراج رابط واحد ضمن أكثر من صنف، بعبارة أخرى يمكن أن يكون للرابط الواحد أكثر من معنى.

ويقع الوصل في ثلاثة مواضع:[2]

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص94.

[2] -http://www.alshirazi.com/compilations/lals/balagah/part1/8.htm.22/06/2017 à 21:00

1 ــ إذا اتّحدت الجملتان في الخبرية والإنشائية، لفظاً ومعنىً، أو معنى فقط، مع المناسبة بينهما، وعدم مقتضى الفصل.

2 ــ دفع توهّم غير المراد، فإنه إذا اختلفت الجملتان خبراً وإنشاء، ولكن كان الفصل موهم خلاف المراد وجب الوصل، كقولك في جواب من قال: (هل جاء زيد): (لا، وأصلحك الله) فإنك لو قلت: (لاأصلحك الله) توهّم الدعاء عليه، والحال أنك تريد الدعاء له.

3 ــ أذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد مشاركة الثانية لها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[1] حيث قُصد اشتراك (يصدّون) لـــ (كفروا) في جعله صلة.

خلاصة القول إن مبحث الوصل والفصل مبحث جليل دقيق المسلك، لا يخلو من لذة في التناول، وجب تقريبه لأذهان المتعلمين بأيسر وأحسن الطرائق، كي يسهل فهمه.

المحاضرة العاشرة: مهارات الأداء والإلقاء

يعد فن الإلقاء من أبرز المهارات الأساسية للتواصل الشفوي، هذا الأخير يمثل المهارة الثانية من مهارات اللغة العربية؛ الاستماع، الكلام، القراءة والكتابة، فعدم اتقان فن الإلقاء قد يؤدي إلى فشل التواصل اللغوي الشفوي.

-تعريف فن الإلقاء:

[1]- الحج، الآية: 25.

للإلقاء تعريفات عدة تتفق كلها على طريقة توافق الصوت والحركة والإشارة والنغمة ليبلغ الملقي أعلى درجات التأثير في المستمع، «الإلقاء ما هو إلا مزج بين الصوت والكلام بالتدريب المستمر لإتقان استعمال الصوت حتى يصير مسموعاً بكل درجاته، وفي الوقت نفسه تحسين الكلام حتى يصير واضحا، في أول الكلمة وآخرها وخالياً من عيوب النطق»[1].

يلتقي هذا التعريف بفن الخطابة بمعناها الواسع أي مخاطبة الجمهور قصد إقناعهم أو استمالتهم أو إلزامهم بشيء ما[2]. ولا يتأتى ذلك إلا بامتلاك الملقي كفاءة في اللغة من حيث مخارج الحروف وصفاتها، والسلامة من عيوب وأمراض النطق، كي لا تلتبس الأصوات والكلمات والجمل ولا تخفى معانيها على المتلقين.

فالإلقاء الناجح عبارة عن قيام الملقي بنقل بعض معلوماته ومشاعره وأحاسيسه عن طريق الكلام إلى الملقى إليه مستخدماً في ذلك ما يمكن استخدامه من أجزاء جسده ونبرات صوته.[3]

ويمكن اكتساب هذه المهارة كبقية المهارات مثل الخط وقيادة السيارة وغير ذلك، مهما كان جنس الملقي ومهما بلغت سنه، إلا إذا كانت عنده إعاقة عضوية، أو عرض من أعراض النطق. واكتساب هذه المهارة يحتاج إلى بعض المعلومات مع بعض الدربة الممارسة التطبيقية.

---

[1]–نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، 1997، ص78.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص7

[3]– ينظر: دورة فن الإلقاء، جمع وترتيب مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمسجد الحزم بالسويدي الغربي، ص3، من الموقع الإلكتروني:
https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjV_K7T6t3UAhXCORQKHdrPBr4QFggIMAA&url=http%3A%2F%2Fwww.saaid.net%2Fbook%2F9%2F2898.doc&usg=AFQjCNE7Q_AntiwPIvt0nPn95ZXwip5gRA
يوم 2017/06/27 عل الساعة 11:51.

فاكتساب هذه المهارة لا يتأتى بمجرد التلفظ بالكلمات بصوت مسموع، وإنما يحتاج إلى عناصر مهمة أهمها:[1]

1-الإخلاص لله عز وجل والقدوة الصالحة:

إن الكلام إذا خرج من القلب وقع في القلب، ويؤكد هذا على أهمية النية الصالحة واحتساب الأجر والإخلاص والبعد عن أي مقاصد دنيوية، لأن النية الصالحة تؤثر أثرا بالغا في استفادة المتلقي وحصول الأجر، وكذلك لابد أن يكون الملقي قدوة بفعله قبل قوله وألا يأمر الناس ويدعوهم إلى شيء إلا وقد امتثله حتى يستجاب لكلامه.

2-وجود مشاعر وأحاسيس ومعلومات لدى الملقي:

وهذا يعني أنه لابد أن يتفاعل الملقي أولاً مع ما يريد إلقاءه وأن يكون له أهمية في نفسه وأن يتأثر به قبل أن يؤثر في غيره.

3-الكلام:

وهو وسيلة الإلقاء الأساسية ويتعلق بالكلام عدد من الأمور لابد من توفرها لنجاح الإلقاء فمنها: وضوح الصوت، وسلامة تركيب الكلمات وغير ذلك.

4-استخدام لغة الجسد في الإلقاء:

وذلك كاليدين وتعبيرات الوجه وحركة الجسم بحسب الموقف والموضوع الملقى.

5-نبرات الصوت:

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص3.

نبرة الصوت من الأشياء المهمة في الإلقاء فالصوت الخافت البطيء يجلب النوم ومثله الصوت الذي يكون على وتيرة واحدة، والصوت القوي السريع يجلب النشاط والانتباه، كما أن بعض نبرات الصوت تجلب الحزن وبعضها تجلب الفرح.

هناك فرق بين الإلقاء والأداء؛ فالإلقاء إبلاغ الصوت إلى الأسماع أما الأداء فهو المتعلق بمخارج الحروف وتكييف الصوت حسب المقام عن طريق النبر والتنغيم، وإنطاق الإشارة بالمعنى، أي تجسيده فيها، أما الأداء فهو إخراج الحروف من مخارجها أثناء الكلام.[1]

-أهمية الإلقاء:

للإلقاء أهمية كبرى الإلقاء تتبدى في فهم مضمون الرسالة، والتأثر بها، فهو الوسيلة الأولى التي يمكن للملقي أن يستخدمها لإيصال ما يريد تبليغه للآخرين، ولا تعتبر الوسائل الحديثة والمبتكرة للتواصل مع الغير مغنية عنه، وإنما هي وسائل مساعدة ينبغي الاستفادة منها واستغلالها، كما تظهر أهميته أيضا عند مقارنة شخصية الملقي البارع بشخصية الإنسان العادي، ونوجز أهمية الإلقاء فيما يلي: [2]

-إن قدرة الإنسان على الإلقاء هي الميزة الحاسمة التي ينفرد بها عن سائر المخلوقات الحية الأخرى، أياً كانت صورتها.

-إن الإلقاء هو أبرز وسائل الإقناع بالفكرة أو الاستمالة إليها أو الإلزام بمضمون الكلام، وتحقيق أهدافه.

---

[1]-ينظر: رياض قاسم، الداعية الإيجابي في ضوء القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني- المجلد الثاني والعشرون، 2013، ص97، 99.

[2]- ينظر: نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، ص7.

- يُعتبر الإلقاء أولى وسائل التعليم قديما، وذلك بإلقاء الحكم والأمثال والأخبار، ولا يزال الإلقاء من الوسائل الجيدة في التعليم في المواقف الجديدة والجوانب التي لا خبرة سابقة للمتعلم بها.

- يعد الإلقاء أداة الخطباء في المساجد، والمناسبات الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، للوعظ والإرشاد وحشد الجمهور وعرض الأفكار الجادة وجمع الصفوف وتوحيد الكلمة والرأي العام.

- إن الإلقاء من أبرز أدوات القص والحكاية، والوصف والرواية، والتمثيل والإذاعة.

- إن التدريب على الإلقاء تدريب لأعضاء النطق وتمرين للجهاز الصوتي وفي ذلك تيسير نقل الأفكار والصور والأحاسيس غير المرئية وتجسيد للمعاني والإشارة أوالتلميح بما لا يمكن التصريح به.

- يبرز الإلقاء شخصية الملقي، وبقدر جودته تنفتح له قلوب المتلقين ويفتح من ثم أمام الملقي أبواباً واسعة وأرجاء فسيحة لبناء العلاقات الاجتماعية، وزيادة فرص النجاح في الحياة العامة والخاصة.

- يغطي الإلقاء الجيد كثيراً من عيوب أو نقص الثراء الفكري، ويعوض قلة الزاد في هذا المجال؛ ولا شيء يسئ إلى الأسلوب الجيد والثراء الفكري وغنى الزاد أكثر من الإلقاء الرديء.

-يعد الإلقاء الجيد نفع للأمة والذود عن حرماتها باللسان والحث على أعمال الخير والتنفير من أعمال الشر وإثارة حمية وحماس الناس في هذا الاتجاه، ونشر رسالة الإسلام.

- يحقق الإلقاء الجيد نجاح الإذاعة المدرسية في تبليغ رسالتها وأهدافها كنشاط لغوي.

-يسهم إتقان مهارات الإلقاء في اكتساب المهارات اللغوية الأخرى خصوصاً الاستماع والكلام، وفي التدريب على مهارات الإلقاء تدريب على كثير من مهارات القراءة والكتابة.[1]

وعلى الملقي البارع أن يكون ملما ببعض مميزات وخصائص اللغة العربية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1-التكرار: مفهوم لغويٌّ عامّ يشتملُ على الإعادةِ، والترديدِ والرجوعِ على الشيءِ، وهذه المعاني ترتبطُ بالمفهوم الاصطلاحي للتكرار، وهو:«عبارةٌ عن الإتيانِ بشيءٍ مرّةً بعدَ أُخرى»[2].

ويُعدُّ التكرار من الظواهر الشائعة والمألوفة في الطبيعة والفن، فهو«في الطبيعة: توقفُ الحركةِ أمامَ حاجزٍ ثم استئنافُها، وجمالهُ قائمٌ في لذّة الانتظار لِمَا نَستبِقُ حدوثه...»[3].

يرى بعض الدارسين أنَّ التكرار عبارة عن حضور متعاقِب لصورة الشيءِ في الحسِّ أو العقلِ ضمن فترات زمنيةٍ محددةٍ ومتساويةٍ، فهو من الناحية الجمالية سمةٌ موضوعيةٌ تكونُ قيمته الجمالية مرتبطةً بالكيفية التي يظهر بها بتأثيرهِ الإيجابي أو السلبيّ في النفس أو الحواس.[4]

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص7.

[2]- الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1983، ص58.

[3]-روز غريّب، النقد الجماليّ وأثره في النقد العربي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، (دط)، 1983، ص28.

[4]- ينظر: قيس إبراهيم مصطفى، السمات الجمالية في القرآن الكريم من وجهة نظر فنان تشكيلي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، العراق 1998، ص 8.

والتّكرار من أبرز السيمات التعبيرية في اللغة العربية، لما يحتوي عليه من فوائد ومعانٍ جديدةٍ في الكلام، « ومِنْ سُنَنِ العربِ التكريرُ والإعــادةُ، إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر»[1]. لذا فقد أكثر العرب من استعماله في كلامهم؛ «لأنه يشتمل على كثيرٍ من اللطائف والأسرار التي تُكسبُ الكلامَ حُسْناً وجمالاً وتكسوه رونقاً وبهاءً وتعينُ الأديبَ على إصابةِ الهدف وتحقيق الغرض»[2].

2- النبر:

النبر في اصطلاح اللغويين المحدثين هو: «وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام»[3] ؛ فالمقطع المنبور يبذل فيه طاقة أكثر من غير المنبور، ويتطلب من أعضاء النطق جهدا أكبر.

ولا يكون النبر في الضغط على مقطع في الكلمة فقط، وإنما يتعداه إلى نبر كلمة في جملة؛ لأن معني الجملة يدور حولها؛ « ففي جملة عربية مثل : هل سافر أخوك أمس؟ يختلف الغرض منها باختلاف الكلمة التي زيد نبرها ... فحين نزيد نبر كلمة سافر في هذه الجملة، قد يكون معناها أن المتكلم يشك في حدوث السفر من أخي السامع، ويظن أن حدثاً آخر غير السفر هو الذي تم، فإذا ضغط المتكلم على كلمة "أخوك" فهم من الجملة أن المتكلم لا يشك في حدوث السفر، وإنما الذي يشك فيه هو فاعل السفر، فربما كان أباه

---

[1]- الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002، ص421.

[2]-محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، مصر 1983،ص 21.

[3]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (دط)، مصر 1955، ص160.

أو عمه أو صديقه أو أخاه، وأخيراً إذا زيد نبر كلمة أمس فهم من الجملة أن الشك في تاريخ السفر»[1].

ونبر الكلمة في الجملة هو في حقيقته زيادة الضغط على المقطع المنبور منها، للفت أذن السامع إلى مراد المتكلم.

2- **التنغيم:**

التنغيم عبارة عن: « رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام، للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة»[2]؛ ويعد «من الحقائق الصوتية في اللغات المختلفة، والتنغيم مرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام، نتيجة لدرجة توتر الوترين الصوتيين، مما يؤدي إلى اختلاف الوقع السمعي، ومن هنا نجد كلمات كثيرة تتعدد طرق تنغيمها لتؤدي وظائف دلالية مختلفة، فإذا كانت: نعم للإجابة، اختلف تنغيمها عنها للاستفسار. والتنغيم لا يقتصر على الكلمة الواحدة، بل يتجاوزها إلى التركيب، فالتحية : سلام عليكم، لهم تنغيم يختلف عن التنغيم في حالة الغضب»[3] .

إذاً فالتنغيم متعلق بكيفية نطق الصوت من حيث السرعة والبطئ،، والقوة والضعف، والارتفاع والانخفاض.

فالتنغيم يسهم في تنويع دلالات الجملة الواحدة، يقول الجرجاني:« تستطيع أن تنقل الكلام في معناه عن صورة إلى صورة من غير أن تغير من لفظه شيئاً أو تحول كلمة عن مكانها إلى مكان آخر»[4]. ولا يمكن نقل الكلام في معناه من صورة إلى صورة–من غير

---

[1]- إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، (دط)، مصر، (دت)، ص142.

[2]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص164.

[3]- محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة،دار الثقافة، (دط)، القاهرة1978، ص48.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رشيد رضا،دار المعرفة، بيروت1994، ص286.

تغيير ألفاظه- إلا بتغيير نغمات الصوت (وحركات الجسم) عند النطق بالكلام مرة بعد مرة، فيقوم تنغيم الكلام المنطوق – وهو عنصر صوتي- بدور دلالي كبير، يهدي إلى تفسير الجملة تفسيراً صحيحاً، أو يُنَوَّع هذا التفسير مع تنوعه من نغمة الإثبات إلى الاستفهام إلى غير ذلك من الأغراض[1].

وخلاصة القول في هذه المحاضرة إن فن الإلقاء لا يكون بالتلفظ بالكلمات والعبارات بصوت مسموع، وإنما هو مهارة لها أبجدياتها، كما وجب على الملقي البارع الإحاطة بمختلف العلوم الإنسانية على غرار علم النفس والتنمية البشرية، ناهيك عن علم اللغة.

المحاضرة الحادية عشرة:فنون التعبير الشفوي

تعد مهارة التحدث أحد مهارات اللغة العربية الأربع بعد الاستماع، و القراءة، والكتابة، وقد حاز التعبير بشقيه الشفهي والكتابي على شطر هذه المهارات، فإن كان التعبير شفهيا فأنت في باب التحدث، وإن كان كتابيا فأنت في باب الكتابة.

[1]- ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، دار الشروق، ط1، مصر 2000، ص117.

نحاول في هذه المحاضرة التعرف على بعض فنون التعبير الشفهي كالخطبة، والمحاضرة، والمناظرة، والندوة.

أولا:الخطابة

لغةً: جاء في لسان العرب في مصدر خطب يخطب أي باشر الخطبة.[1]

واصطلاحاً: لقد عرفت بتعريفات كثيرة منها تعريف ابن رشد بأنها: قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأشياء المفردة. [2]

وعرفها بعض المحدثين بأنها: نوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى. [3]

وعرفت بأنها: علم يقتدر بقواعده على مشافهة الجماهير بفنون القول المختلفة لإقناعهم واستمالتهم. [4]

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1 مادة (خ ط ب).

[2]- ابن رشد، تلخيص الخطابة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحقيق: محمد سليم سالم، الجمهورية العربية المتحدة، 1967، ص 15.

[3]- أشرف محمد موسى، الخطابة وفن الإلقاء، مطبعة الخانجي، القاهرة 1978 ص7.

[4]- يوسف محمد يوسف عيد، الخطابة، مطبعة الفجر الجديد، ط1، 1992م، ص 21.

والخطابة ضرورة اجتماعية تفرضها الظروف، وتعبر عن المجتمع بوجه عام، وكل الأمم في حاجة إليها، بل إن المواقف المجيدة في تاريخ الأمم مدينة للخطباء الذين عبروا عن قضاياهم أصدق تعبير، وأثروا في مجتمعاتهم أعظم التأثير.

-كيفية تحصيل الخطابة:

هناك أمور يجب على الخطيب أن يتحلى بها كالموهبة والاستعداد الفطري، ودراسة أصول الخطابة، وحفظ كلام البلغاء والشعراء، والدربة والممارسة. ومن أهم ما يحتاجه الخطيب من العلوم الإسلامية ومصادرها: القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومقارنة الأديان، ومعرفة الأحكام الفقهية ومصادر التشريع، والعلم بالتاريخ الإسلامي، ولا تخفى علاقتها أيضا بالشعر والأدب، والكتابة، والأخلاق والسياسة. [1]

وفن الخطابة له أصول يتعلق بعضها بالخطيب وبعضها بالخطبة، فأما ما تعلق بالخطيب فأهمها: الموهبة ورباطة الجأش، وسلامة الصوت من العيوب، وطول النفس، وحسن الوقفة، وحسن استخدام الإشارة في موضعها المناسب، والسمت الذى يستميل سامعيه.

وأما ما تعلق بالخطبة فأهمها: براعة الاستهلال، ووفرة المحصول من مختلف أساليب البيان، والتنقل بين الإنشائية والخبرية، ووضوح المعاني من خلال قصر الجمل،

[1]- ينظر: الشيخ على محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام 1984م، ص25.

وملاحظة تقسيم الخطبة، ثم موضوع الخطبة، ثم الختام الذي يجب أن يشتمل على جمل يسهل ترددها وتذكرها بعد انتهاء الخطيب من خطبته وخاصة في النوعين السياسي والديني من الخطابة.

ومن الصفات الواجب توفرها في الخطيب نذكر: [1]

-سداد الرأي وأصالة العقل.

-صدق اللهجة وصحة القول.

-التودد إلى الناس.

-رباطة الجأش وشدة القلب.

-البديهة الحاضرة.

- طلاقة اللسان

- الحذق في إدراك مقتضى الحال.

-المهارة في إثارة العواطف وتحريك النفوس.

- سعة الاطلاع.

-التجمل في ملابسه وهيئته.

---

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص41، 44

ثانيا- المحاضرة:

تُعد المحاضرة الأسلوب الأكثر انتشارا في التعليم، وخاصة الجامعي منه، لعدة أسباب أبرزها كثرة المتعلمين، مما قد يجعل من الصعب استخدام أسلوب آخر.

من التعريفات التي يمكن ذكرها للمحاضرة:

- تقديم لفظي منظم لموضوع دراسي، أو مادة دراسية، معززا باستخدام وسائل بصرية.

- فترة من الحديث غير المتقطع من المعلم .

- طريقة تعليمية تتضمن تواصلا وتخاطبا باتجاه واحد، من المقدم إلى المستمعين.[1]

- مراحل إلقاء المحاضرة:

أولا: مرحلة ما قبل الإلقاء المحاضرة: وتتطلب:

أ- الإعداد السليم لإلقاء.

ب- خطوات التحضير.[1]

[1]- استراتيجيات التدريس، جامعة الملك سعود، كلية المعلمين، قسم المناهج وطرق التدريس، نهج 441.

ثانيا: مرحلة أثناء الإلقاء المحاضرة:

- **مرحلة ما قبل المحاضرة (الاستعداد النفسي والتحضير):** يعتبر الاستعداد النفسي أحد العناصر الأساسية للنجاح فيجب التخلص من:

- **الخوف من المواجهة:** الناتج عن:

- عدوى الخوف للمرة الأولى أو الضعف.

- الاهتمام الزائد ببعض الحاضرين ربما من ذوي المركز السياسي أو العلمي أو الديني أو الوظيفي أو العشائري-حسب مادة الحديث والجمهور.

- المبالغة في تفسير تصرف أحد الحاضرين سواء بالإشارة أو الكلمة.

- التجربة السابقة الفاشلة في الإلقاء.

- **الأفكار السلبية:** الناتجة عن:

- فقدان الثقة بالنفس.

- الرغبة في النجاح بسرعة.

-التوتر أو الانقباض والعصبية الزائدة.[2]

-مراحل المحاضرة:

أولا: قبل المحاضرة:

أ-الإعداد السليم لإلقاء المحاضرة

---

[1]- ينظر: الموقع الإلكتروني: http://kl28.com/public_magazine/view/public3154 بتاريخ2017/10/07 على الساعة 19:26

[2]- ينظر: المرجع السابق.

ب-خطوات التحضير: عن طريق تحديد الموضوع، وكثرة المطالعة وجمع المعلومات.

ثانياً: مرحلة أثناء إلقاء المحاضرة.

أولاً : المقدمة : يجب أن تكون:

- تجذب الانتباه (قصة تحفظها أو حدثت معك، أو مثل أو حكمة أو ...)

- تربط الموضوع باحتياجات المستمعين.

- ذكر الفكرة المحورية من الخطاب وتلخيص النقاط الرئيسية.[1]

ثانياً: الموضوع: يجب أن يكون:

- مترابط الأفكار.

- مركّز، لا يخرج عن الموضوع.

- انتقال هادئ متسلسل متدرج بين الأفكار.

ثالثاً: الخاتمة : يجب أن تكون:

- جامعة لأفكار المحاضرة.

- تعيد التركيز على الفكرة المحورية.

- تترك شيء يعلق بذهن المستمعين أيضا عبر مثل أو تشبيه أو قصة أو طرفة أو صورة متعلقة بالموضوع.[1]

---

[1]- ينظر:المرجع نفسه.

ثالثا: المناظرة:

تعد المناظرة شكلا من أشكال التفكير والخطاب الاجتماعي، الذي يعكس الواقع الاجتماعي والثقافي للعصر، فهي «تأليف منمق، وفن جدلي شفهي، يدور بين متخاصمين (طرفين) اثنين بقصد الدفاع عن أمر ما في أحد مجالات الفكر، ويعتمد فيه قوة الحجة وحسن الإقناع».[2]

والمناظرة لغة هي المجادلة تقول: «ناظرته مناظرة جادلته مجادلة واستحضار كل ما يراه ببصيرته النظر والبحث عند الأصوليين، والمناظرة البيانية عبارة عن تأليف أنيق، يوجه الكلام لمتخاصمين يفاخر أحدهما الآخر، وتكون بالجمع بين شيئين متضادين، أو متباينين في صفاتهما وآثارهما بحيث تظهر خواصهما بالمقابلة، كالحجاب والسفور، الشتاء والصيف، والسيف والقلم ».[3]

1- سمات المناظرة:

- تتسم المناظرة ببنائها الحواري الذي يقوم على تبادل الحجج بين الخصمين.

---

[1]- ينظر: الموقع الإلكتروني: http://kl28.com/public_magazine/view/public3154 بتاريخ2017/10/07 على الساعة 19:26

[2]- إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان 2009، ص 208.

[3]- الشيخ علي محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص15

- تتسم باستخدام ضمير المخاطب(أنت)، لكي تتاح الفرصة لكل فريق ليستغني عن الضغط النفسي الذي تسببه الألقاب، وتزول أجواء الهيبة و الخوف التي تؤدي إلى القصور في تقديم الحجة.

- تتسم بكثرة استخدام أسلوب الاستفهام، ليس من باب الاستعلام، ولكن لفتح باب الحوار، ودعوة الخصم للرد والإجابة واستحضار الحجة.

- تتسم بكثرة الاقتباسات التي تهدف إلى كسب ثقة السامع، وخاصة إذا كانت هذه الاقتباسات من جنس وعي السامع الفكري والديني والثقافي.[1]

2-أقسام المناظرة:

2-1- المقدمة: يتم كل فريق فيها بعرض تمهيد للموضوع بما يناسب وجهة النظر التي يتبناها، بأسلوب واضح ومحدد، دون إطالة ولا إيجاز مخل.[2]

2-2- العرض: يقدم كل فريق في العرض مادته وحججه، ويستعرض البراهين الداعمة لرأيه، والداحضة لرأي خصمه، ويكون ذلك بالتناوب بين الفريقين.[3]

---

[1]- ينظر: إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص211، 212.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص212.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص212.

2-3- الخاتمة: هي آخر شيء في المناظرة بعد أن ينهي الحكم المكلف بتنظيم هذه المناظرة وتوزيع الأدوار، وتحديد الوقت لكل فريق، فيفصل بين المتناظرين ويعطي كل ذي حق حقه.[1]

نستنتج مما سبق أن المناظرة شكل من أشكال الخطاب الحجاجي الذي يدور بين طرفين، يسعى كل منها إلى إسقاط ورد حجة الآخر، عن طريق دحض أدلته وإثبات فرضيته بالأدلة والبراهين.

رابعا- الندوة:

الندوة هي لقاء علمي حول موضوع محدد يشارك فيه جميع الحاضرين ، في المناقشة والتجاوب (أو التفاعل) عنصر أساسي فيها، وحدد فيها موضوع واحد يتم تناوله من زوايا مختلفة أو بتوسع.[2]

- **وهي من حيث العدد والشكل تتم على صورتين:**

1. ندوة عامة. 2. ندوة محدودة

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص212.

- ينظر الموقع الإلكتروني التالي:

[2]

https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjKyOmN3KbVAhWC0hoKHcpHCTIQFggwMAE&url=http%3A%2F%2Fwww.basaeronline.com%2Fupload%2Fbooks%2Ffirst_package%2F%25D9%2585%25D9%2584%25D9%2581_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AF%25D8%25B9%25D9%2585_%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2581%25D9%2586%25D9%258A_%25D9%2584%25D9%2584%25D9%2585%25D8%25B1%25D8%25A8%25D9%258A%2F%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2586%25D8%25AF%25D9%2588%25D8%25A9.doc&usg=AFQjCNGDGFH0LSPwunaj3J8lv1NGzialGwبتاريخ 2017/07/26 على الساعة 11:31 .

1. الندوة في صورتها العامة:

وهي الصورة التقليدية لها:

- يحضرها عدد كبير – يختار عدد من المتخصصين في هذا الموضوع وتوزع عليهم جوانبه – للندوة مقرر يدير الحوار سواء بين المتخصصين أو الحاضرين – وفي النهاية يلخص ويعلق .
- يحدد زمن الندوة (وهي في المتوسط من 3 إلى 4 ساعات)، ويراعى فيه توزيع الوقت للمتحدثين ووجود فترة كافية للمناقشة ، ثم تلخيص ما تم في الندوة .
- من الممكن وجود فترة راحة قصيرة خلال الندوة إذا طالت مدتها، أو امتدادها عدة أيام .
- من الضروري معرفة الحاضرين قبلها لموضوع الندوة ، ومراجعه.[1]
- يرتفع مستوى الندوة حسب فعالية مشاركة الحاضرين، وكفاءة المتخصصين الذين يتولون عرض الموضوع .
- تراعى آداب الندوة العامة مثل: عدم الاستطراد في نقاط جانبية بعيدة عن موضوع الندوة (سواء في الأسئلة أو في المحاضرات) – عدم الجدال أو الحدة أو رفع الصوت – احترام الرأي الآخر – عدم المقاطعة – الاستئذان من مقرر الندوة – قيام المقرر بتنظيم الوقت.

2. الندوة المحددة:

وهي تنفذ على عدد محدود (حلقتين أو ثلاثة على الأكثر) ، والمحاضرين أو المتحدثين من داخلها ، وتعتبر كحوار فكري بين الأفراد .

---

[1] – ينظر: المرجع السابق.

من أهدافها:

1. تحقيق الفائدة العلمية .

2. تنمية قدرة الأفراد على الاستيعاب والمناقشة .

3. تحقيق التعارف والاحتكاك بين الأفراد ، فهي يمكن أن تجمع بين ميزة الندوة وتحقيق الزيارة بين حلقتين .

ويجب أن يراعى فيها الآتي:

- يحدد فيها كتاب أو موضوع (يفضل أن يكون من الموضوعات الدراسية ويوزع عليهم أجزاء الموضوع ، ويقومون بالإعداد قبلها بفترة كافية .
- يحدد المسؤول أو مقرر الندوة، ويتم تحديد مدتها مسبقاً (ويعلم بذلك المحاضرين ليراعوا الوقت).
- يخطر جميع الأفراد بالموضوع ومراجعه قبلها بفترة كافية، ويمكن أن تقدم الأسئلة قبلها للمقرر.
- في بداية الندوة يتم تعارف بين الأفراد .
- تحديد مواضيع الندوات على مستوى المركز (تحدد مواضيع الندوات طوال العام مسبقاً).
- المعدل مرة كل شهرين.[1]

خلاصة القول هذه بعض فنون التعبير الشفوي من خطبة وكيفية تحصيلها، وتعريف للمحاضرة، والمناظرة، والندوة، بشكل مختصر بسيط لعلها تجد أذنا صاغية من الطالب ليبحث وينقب عن خصائص هذه الفنون بشكل موسع.

---

[1] – ينظر: المرجع السابق.

المحاضرة الثانية عشرة: معوقات التعبير الشفوي

ترتبط آليات اكتساب النظام اللساني عند الطفل بحالته العضوية و النفسية، وذلك في

المراحل العادية عند الطفل السوي، إلا أنه قد تعتري كلام الطفل اضطرابات تهزّ نظامه اللساني و تؤثر في كلامه، و ذلك بسبب بعض الآفات التي تعترض سبيل العملية التلفظية عنده.[1] وقد تكون هذه الاضطرابات وراثية، وقد تكون عضوية.

-أمراض الكلام و عيوبه:

اهتمّ الدارسون الذين انشغلوا بالمباحث اللغوية-النفسية وعلاقتها بالنمو اللغوي عند الطفل بهذه الاضطرابات و صنفوها تصنيفات شتى تفي في مجملها بالمتطلبات العضوية والنفسية والاجتماعية، ورأوا أنها تعود بالرغم من تعددها إلى حالتين اثنتين:[2]

-الأولى :حالة العيوب النطقية التي تعود في أساسها إلى أسباب عضوية، تظهر عندما يختل جهاز النطق أو السمع، كالتلف أو التشوّه أو عاهة في التركيب العضوي للجهازين.

-الثانية :حالة الأمراض النطقية التي تعود في أساسها إلى اضطرابات غير عضوية (أي نفسية).

1-تعريف أمراض الكلام:

يعرّف العيب اللغوي أو الكلامي بأنه « التغيير الذي يطرأ على لغة الإنسان السليمة نتيجة لسبب من الأسباب العضوية أو النفسية أو الاجتماعية» ، و بأنه « الاضطراب الذي يسبب خللا في النطق أو التعبير أو الكتابة أحيانا، أو فيها جميعا ، و تعرّف أمراض الكلام أيضا بأنها: «مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة للكلام بطريقة صحيحة» [3] وبأنها: «كل الاختلالات الوثيقة الصلة باللغة، لأنها ناتجة عن آفات تصيب مراكز اللغة على مستوى الدفاع»[4] .

---

[1]- ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية :حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، السنة 2000 ، ص122

[2]- المرجع نفسه، ص123.

[3]- مصطفى فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، ط5، مصر، ص34

[4]-المرجع نفسه، ص34.

2 -أسباب أمراض الكلام:

يصعب تحديد الأسباب الرئيسية للاضطرابات اللغوية، إلا أنّه يمكن تصنيفها إلى ثلاثة أصناف:

2-1عضوية (جسدية):

تكمن في قصور النمو لبعض الأعضاء، أو تشوّهات في الجهاز النطقي مثل انحرافات الفم والأسنان وشق الحلق، وفقدان السمع، أو البصر أو ضعفهما، إلى جانب بعض العيوب العضلية كالتلف العضلي، أو الشلل المخي بسبب إصابة مراكز اللغة في الدماغ.

2-2-نفسية:

هي أسباب تتعلق بالفرد كفقدان الذاكرة مثلا ,نتيجة الصدمات النفسية العنيفة،فتصيب مراكز اللغة في الدماغ، و يكون لها الأثر الكبير في حدوث الاضطراب اللغوي، و أكثر ما ينجم عن هذه الأسباب الحبسة، وهناك سبب نفسي آخر يتعلق بالشخصية عند غياب النمو السليم للأنا النفسي لدى الطفل، كما أن بعض الحالات النفسية مثل القلق، الانفعال، الإحباط قد ينجم عنها الحبسة.

2-3-اجتماعية بيئية:

ومنها أنماط كلام الآخرين التي يتعرض لها الطفل أثناء تعلم اللغة، فإذا كان لوالديه عيوب في النطق فإنّه يتعلم ويأخذ منهم تلك العيوب، كما أن تعامله مع أصدقائه ذوي الاضطرابات اللغوية، قد يؤدي إلى اكتسابها و تصبح ظاهرة في كلامه، و نلاحظ أيضا عند الأطفال المنبوذين اجتماعيا أنّ العوامل البيئية النماذج الرديئة من اللغة والكلام المستخدم في البيئة الأسرية ونقص الاستشارة اللغوية يمكن أن يؤدي إلى تأخير النمو اللغوي[1].

و قد بينت الدراسات أنّ أكثر العيوب تعرف على أساس المظهر الخارجي، و تتخذ هذه العيوب أشكالا مختلفة منها:

1- التأخر في القدرة على الأداء الفعلي للكلام عند الطفل.

---

[1]- ينظر: حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، مكتبة المدينة، دط، الأردن، فصل أمراض الكلام.

2- انحباس الكلام أو فقدان القدرة على التعبير الحبسة أو الأفازيا

3- العيوب الإبدالية وهي عيوب تتصل بطريقة النطق ببعض الأصوات و تشكيلها أثناء عملية التلفظ.

4- الكلام الطفلي.

5- الكلام التشنجي.

6- العيوب الصوتية.

7- العيوب التي تتعلق بطلاقة اللسان و انسيابه أثناء الأداء الفعلي للكلام، و من أبرز هذه العيوب الحالة المرضية التي تسمى باللجلجة أو التهتهة.

8- العيوب الناتجة عن نقص في القدرة السمعية أو القدرة العقلية.[1]

أولا: الحبسة أو الأفازيا (l'APHASIE)

الحبسة مرض من الأمراض النطقية، ينتج عن أساب نفسية، و مفهوم الأفازيا هو اصطلاح يوناني في الأصل يدل على العوائق النطقية التي لها علاقة بفقدان القدرة على الكلام المنطوق والمكتوب، أو عدم القدرة على فهم مدلول الكلمات المنطوقة وإيجاد الكلمات البديلة الدالة على بعض الأشياء الموجودة في واقع الخبرة الحسية، أو عدم امتلاك النظام القواعدي و استثماره استثمارا جيّدا أثناء الكلام .[2]

1-تعريفها:

عرّفها البعض بأنّها: « نسيان الإشارات التي يتمكن بواسطتها الإنسان المتمدّن من مبادلة أرائه و أفكاره مع بني جنسه، فالحبسة إذن ناتجة عن النسيان عندما يتخذ شكلا مرضيا، إذن هو نوع من أنواع فقدان الذاكرة »[3] وتعرف أيضا بأنّها: «تلك تصيب مراكز

---

[1]- ينظر: مصطفى فهمي، أمراض الكلام، ص.33، 34.

[2]- ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص124.

[3]- حنفي بن عيسى، علم النفس اللغوي، فصل أمراض الكلام.

اللغة في (lesions) الاختلالات الوثيقة الصلة باللغة لأنّها ناتجة عن آفات الدماغ، ويتجلى أثر تلك الآفات في اللغة و يتخذ شكلا مرضيا يعرف بالحبسة»[1] .

و يقول الأستاذ الحاج صالح في هذا الصدد إنّ الحبسة (الأفازيا) هي غير العاهات التي تصيب أعضاء النطق في ذاتها بسبب شلل يعتري بعض الأجزاء المحركة للجهاز الصوتي، و تسمى في العربية بالحكلة.أمّا الحبسة بمعنى الأفازيا فإنّها خاصة بالآفات التي تصيب المراكز العصبية (في لحاء الدماغ) كالتلافيف الجبينية التي هي حيّز التدريك و التلافيف الصدغية اليسرى التي هي حيّز الإحساس السمعي.[2]

2-أنواعها:

الحبسة في مجملها أنواع:[3]

2-1-أفازيا حركية أو لفظية.

2-2-أفازيا حسية أو وهمية.

2-3-أفازيا كلية أو شاملة.

2-4-أفازيا نسيانية.

2-5-أفازيا أو فقدان القدرة على التعبير بالكتابة

و قد صنّفها العالم هيدHEAD من حيث الوظيفة إلى أربعة أنواع:[4]

أ -الحبسة اللفظيةAphasie Verbale .

ب -الحبسة الاسميةAphasie Nominale .

ج -الحبسة النحويةAphasie Syntaxique .

---

[1] - المرجع السابق، فصل أمراض الكلام.

[2]-عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد 4، جامعة الجزائر، 1974، ص 59

[3] - ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص124.

[4] - ينظر: مصطف فهمي، أمراض الكلام، ص63.

د –الحبسة الدلاليةAphasie Sémantique .

و قد صنّف بعض العلماء الحبسة إلى ثلاثة أنواع:

أ –حبسة الاستقبال Aphasie réceptive

ب –حبسة التعبيرAphasie verbale.

ج –الحبسة الناتجة عن فقدان الذاكرةAphasie amnésique.

و حول موضوع الحبسة سنتطرق إلى نوعين من الحبسة:

الحبسة الناتجة عن آفات عضوية، والحبسة الناتجة عن اضطرابات نفسية، لإعطاء فكرة عن أثر الحبسة في عملية التلفظ عند الفرد وفي تواصله مع غيره.

1– الحبسة الحركية أو اللفظية (حبسة بروكا):

يعود الفضل في اكتشاف هذا النوع من أنواع الأمراض النطقية إلى الجرّاح المشهور BROCA بروكا الذي تنبه في سنة 1861 أثناء فحص أحد مرضاه الذي يعاني من احتباس في كلامه إلى خلل في القسم الخارجي في التلفيف الجبهي الثالث الذي يوجد بالمخ و القريب من مراكز الحركة المتعلقة بأعضاء جهاز النطق، فالمريض في هذه الحالة لم تظهر عنده أي عاهة عضوية، و منذ ذلك الوقت اصطلح على هذا النوع من العيوب الذي اكتشفه بروكا بالأفازيا الحركية أو اللفظية، و هي نوع من احتباس الكلام.[1]

و يسمي الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح الحبسة بداء الحصر، فالحصر أوالحبسة يسبب صعوبة كبيرة في إخراج الحروف أو الكلم[2]، فإذا سلم المريض شيئا ما من هذا العسر كانت الصعوبة في إخراج الجمل، أي في تنظيمها و ربطها و صياغتها . فالحصر اللفظي يصيب إذا كل واحد من المستويات التركيبية التي ينتظم عليها الكلام : حصر في المخارج ثم حصر في ترتيبها و بالتالي بنائها على كلم، ثم ترتيبها مع لوازمها،

---

[1] – ينظر: المرجع السابق، ص64.

[2] – عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ع4، ص58.

ثم امتناع ترتيب هذه الوحدات و بناء بعضها على بعض، أي فقد القدرة على الترتيب و التركيب، لفقد المريض مهاراته في استعمال المثل و الأنماط الخاصة بإخراج الوحدات اللغوية في المستوى الأدنى أو الأقصى أو فيما بينها، و تزيد على ذلك العجز عن الانتقال من أحدهما إلى الآخر، فيكون كلامه إمّا غمغمة لا تفهم (على مستوى الحروف)، إمّا ثغثغة أو عفك(على مستوى الكلم أو الألفاظ (أو عسلطة) و هو الكلام الذي لا نظام له)، و تسمى هذه العاهة في هذا المستوى بالمصاباة (صابي الكلام :لم يفهمه، و لم يُجرِه على وجهه).[1]

2- الحبسة الحسية (حبسة فرنيك):

من خلال أبحاثه التشريحية (Wernicke) من أهم النتائج التي توّصل إليها فرنيك الدماغية هو تلك التصوّرات التي مكنته من افتراض وجود مركز نطقي سمعي يقع في الفص الصدغي من الدماغ، و من هنا افترض فرنيك أنّ أي خلل يصيب هذا الجزء قد يؤدي حتما إلى إتلاف الخلايا التي تساعد على تكوين الصّور السمعية للكلمات، و من ثمة يصبح المصاب يعاني من حالة مرضية أضحت تنعت في عرف العلماء بالعمى السمعي، و هو نوع من الحبسة الحسية، و يظهر هذا في أنّ المصاب يفقد القدرة على تمييز الأصوات المسموعة و ربطها بالدلالات التي تقترن بها، فالمصاب يسمع الأصوات من حين هي أحداث سمعية، و يعسر عليه ترجمة دلالاتها.[2]

و قد تظهر هذه الحالة في التبدلات الصوتية التي تطرأ على نطق المصاب، مما يؤدي إلى الغموض و الإبهام فيما يتلفظ به، و يصبح الكلام هنا متداخلا و غير مفهوم.[3]

و يسمي الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح الحبسة الحسية هذه بالهراء (أو الخطل أوالتبكل) وهو اختزال في استعمال الوحدات اللغوية (في جميع المستويات أيضا)، بحيث

---

[1] - المرجع السابق، ص59.

[2] - ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص125.

[3] - ينظر: مصطف فهمي، أمراض الكلام، ص65.

لا يستطيع المريض أن يميز بين العناصر التي تنتمي إلى المستوى الواحد بل حتى بين هذه العناصر وبين الألفاظ التي لا وجود لها في اللغة، فهو يستبدل عنصرا بعنصر باستمرار ويكرر نفس المعنى بعبارات مختلفة أكثر عناصرها محدثة أو محوّلة عن أصلها .و من ثم هذرمته و فجفجته (أي كثرة كلامه مع فساده).[1]

و يتميّز هذا الداء عن سابقه أيضا في فقد الإدراك و التشخيص للوحدات اللغوية التي يسمعها أو يحاول قراءتها، و يسمى هذا بالعمى اللغوي أو الاستعجام (و هو فهم إدراكي –لا حسي –يصحبه عمى إدراكي بالنسبة للقراءة) .و لذلك لا يستطيع المريض أن يسمي الأشياء التي يشار له إليها و لا يدرك معاني الألفاظ (بخلاف الحصر و الفأفأ الذي يدرك جيّدا و في الغالب عناصر الكلام و معانيه.)[2]

وخلاصة القول في هذه المحاضرة إنّ أمراض الكلام و عيوبه هي حالات مرضية تعتري كلام الفرد و تهزّ نظامه اللساني، و تؤثر في كلامه، فلا يأتيه على وجهه الصحيح، وذلك نتيجة بعض الآفات و الإصابات قد تمس عضوا أو أعضاء النطق عند الفرد، أونتيجة إصابات نفسية غير عضوية.

والفرد المصاب بمرض من هذه الأمراض يختل نظامه اللغوي و يشوّه نطقه، و تصبح عملية تلفظه عسيرة تصّعب عملية التواصل عنده عامّة وعملية التعّلم إن كان متعّلما خاصة، ويصبح حينئذ في حاجة إلى تكفل طبي.

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، ع4، ص59.

[2] – المرجع نفسه، ص59.

المحاضرة الثالثة عشر: التعبير الكتابي

تعد الكتابة الوسيلة الأساسية لنقل التجارب والمعارف وحفظها، والقناة التي تمر منها الحضارات إلى الأجيال القادمة، ليستفاد منها في ضوء متطلبات العصر الجديد.من هنا اتفق الباحثون في التأريخ القديم على أن " ظهور الكتابة هو الحد الذي يعين بداية التأريخ، تلك البداية التي يتراجع عهدها كلما اتسعت معارف الإنسان بآثار الأولين. [1]

-ظهور الكتابة والمكتبات:

أولا- الكتابة:

يرى كثير من الدارسين أن السومريين هم أول من خلّف لنا تراثا مهما مكتوبا، بل ذهب معظم الباحثين إلى أن ظهور الكتابة ارتبط بالحضارة السومرية، فقد «عرفت الحضارة العراقية الوركاء (أوروك تقع في جنوب شرقي السماوة)، وقبل أية منطقة في العالم أصول التدوين، وذلك قبل أكثر من خمسة آلاف سنة»[2]، وقد بدأت الكتابة عند السومريين باستخدام الإشارات التصويرية، «ففي ذلك الوقت كان السومريون يستعملون نحو 2000 إشارة تصويرية، إلا أن هذا العدد أخذ يقل تدريجيا نتيجة لتزايد ارتباط الإشارات بالأصوات حتى وصل عددها إلى 500 - 600 إشارة خلال الألف الثانية قبل الميلاد »[3].

---

[1]- ينظر: عبد الجبار الرفاعي، في تأريخ ظهور الكتابة والورق والطباعة، مجلة تراثنا، العدد 33، شبكة رافد للتنمية الثقافية، بيروت لبنان،1997 ص116.

[2]- المرجع نفسه، ص119.

[3]- الكندر، تأريخ الكتاب، ترجمة محمد الأرناؤوط، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1993 م، ص 13

ثم ازدهرت وتطورت هذه الكتابة إلى الكتابة المسمارية، حيث «ظلت الكتابة المسمارية مستعملة في التدوين حتى بعد انتهاء آخر الأدوار الحضارية في العراق وسقوط بابل في عام 539 ق م، وقد وصلت إلينا رقم طينية من الفترات المتأخرة...ويظهر أن الخط بقي مستخدما من قبل الكهنة في تدوين ملاحظاتهم حول الفلك إلى سنة 50 ميلادية، إذ حصلنا على نص فلكي من هذا التأريخ معروض حاليا في المتحف العراقي؛ وبهذا فإن الكتابة المسمارية بقيت مستعملة في التدوين عبر مسيرة من الزمن تنوف على ثلاثة آلاف سنة»[1].

ولم يقتصر استخدام الخط المسماري على اللغة السومرية، وإنما استخدم أيضا في اللغة الأكادية، التي تفرعت إلى لهجتين هما اللهجة البابلية التي تفرعت بدورها إلى لهجات، واللهجة الآشورية التي تفرعت إلى لهجات أيضا. [2]

ثانيا-المكتبات:

يعد ظهور الكتابة وازدهارها سببا رئيسا في ظهور المكتبات في وادي الرافدين القديم، «فلم يحل عام 2700 ق م حتى كان عدد كبير من دور الكتب العظيمة قد أنشئ في المدن السومرية، فقد كشف (ده سرزاك)في مدينة (تلو) مثلا وفي أنقاض عمائر معاصرة لعهد جوديا، مجموعة مؤلفة من ثلاثين ألف لوح، موضوعة بعضها فوق بعض في نظام أنيق منطقي دقيق» [3].

ثم ورث البابليون عن السومريين في أزمان لاحقة ظاهرة الكتابة والاهتمام بالتدوين، حيث خلّفوا إنتاجا كتابيا مبهرا، وقد أكد بعض الباحثين «أن عدد الرقم الطينية

---

[1]- إسماعيل بهيجة خليل، الكتابة في حضارة العراق، بغداد، 1985م، ص228

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 229.

[3]- عبد الجبار الرفاعي، في تأريخ ظهور الكتابة والورق والطباعة، ص 118.

البابلية التي تم اكتشافها حتى الآن يتجاوز 600 ألف رقم تتضمن مختلف الموضوعات»[1].

إن المتابع والمتأمل في المكتشفات الأثرية في بلاد فارس، وبلاد الشام، ووادي النيل، والجزيرة العربية، نجد أن الحضارات التي استوطنت هذه البلدان، في الفترة الموازية لازدهار الكتابة وانتشارها في وادي الرافدين، كان لديها اهتمام بالكتابة عن طريق محاولتها تدوين آدابها وفنونها ومعتقداتها الدينية.

-أصل الخطّ العربي:

إن اللغة العربية هي فرع من فروع اللغات الساميّة•، قطن أهلها شبه الجزيرة العربية ثم تشتت الساميون وانتشروا في أنحاء مختلفة، الأمر الذي أدى إلى انحلال لغتهم السامية إلى عدة لغات[2]، وقام علماءُ اللغة العربية إلى تقسيم العربية إلى عربية بائدة، وعربية باقية، فأما البائدة، فلم يبق منها إلا بعض النقوش الصفوية والثمودية واللحيانية[3]، نفهم مما سبق أن تلك الأمم كانت تتكلم العربية، وأمّا الباقية، فهي التي يتكلم بها العرب في العصر الحالي، والتي اختلف العلماء في أصلها، ومكان نشأتها، وتعددت الآراء في ذلك، نذكر منها:

1-أن الخطّ العربي وقف من الله تعالى، علّمه لآدم – عليه السلام –

---

[1]– المرجع نفسه، ص119.

•– اللغة السامية جذر فروعه: العربية والعبرية والفارسية.

[2]– ينظر، زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، دار الجيل، ط. 1، بيروت، 1982، ص27، 28.

[3]– ينظر، علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة التفيض، بغداد،1950، ج1، ص199.

2-أنّه مشتق من الخط الحميري (المسند)، وهو خطّ أهل اليمن[1]، انتقل إلى العراق؛ حيث تعلمه أهل الحيرة، ثم تعلمه أهل الأنبار، فنقلته جماعة إلى الحجاز، عن طريق القوافل التجارية والأدبية[2]، وقال إبراهيم جمعة ببطلان هذا الرأي؛ إذ إنه لا يستند إلى دليل مادي، وليست هناك علاقة ظاهرة بين خطوط "حمير" في اليمن، والخطّ العربيّ[3]، غير أن نقوش العربية البائدة، والتي كتبت بخط المسند، تخالف هذا الرأي.

3-أنّ من وضع الخط العربي، رجل من بني يخلد، يدعى النضر بن كنانة، فكتبت به العرب. [4]

4-وكان ابن عباس يقول: إن أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل - عليه السلام - وصفه على لفظه ومنطقه. [5]

5-وقيل أن أول من وضعه نفيسًا ونصرًا وتيمًا ودومة بني إسماعيل، وضعوا كتابًا واحدًا وجعلوه سطرًا واحدًا موصول الحروف. [6]

6-وقيل: إن الكلام العربي بلغة حمير وطسم، وجديس وارم وحويل، فهؤلاء هم العرب العاربة، وأن إسماعيل لما حصل في الحرم ونشأ وكبر، وتزوج في جرهم، الى معاوية بن مضاض الجرهمي، فهم أخوال ولده، فعلم كلامهم[1].

---

[1]- ينظر، جمعة إبراهيم، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، (دط)، مصر، 1947، ص9 .

[2]- ينظر علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ص185.

[3]- ينظر، جمعة، إبراهيم، قصة الكتابة العربية، ص9

[4]- ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص8.

[5]- ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1963.

[6]- المرجع نفسه، ص8.

7-وقيل: إن ثلاثة نفر من طيء اجتمعوا ببقعة وهم (مرامر بن مرّة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن جدرة)،فوضعوا الخطّ، وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية، فتعلمه قوم من الأنبار، وعنهم أخذت العرب.

والآراء حول أصل الخطّ العربيّ كثيرة[2]، ولعلّ أقربها إلى الصّواب، هو الرأي الذي أجمع عليه العلماء والمستشرقون والذي يقول: إنّ الخطّ العربي مشتق من الخطّ النبطي، وأن العرب أخذوا الخط العربي عن أبناء عمومتهم الأنباط قبل الإسلام[3]، والأنباط هم قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية وسكنوا في المناطق الآرامية في فلسطين وجنوب بلاد الشام والأردن.

ثالثا-اختراع الطباعة:

هناك جدل كبير حول تحديد أول من اكتشف الطباعة، فبينما تؤكد الكثير من البحوث على أن الطباعة فن حديث اكتشف في القرن الخامس عشر الميلادي، تذهب مراجع أخرى إلى أبعد من ذلك لتؤكد أن تأريخ اكتشاف الطباعة يعود إلى عدة قرون تسبق هذا التأريخ، وربما أنهاها بعض الباحثين إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد. ولعل الأهمية المتميزة لدور الطباعة، في تأريخ تطور الفكر وتقدم المعارف البشرية، هي التي جعلت بعض الباحثين يسعى جاهدا لنسبة اكتشافها إلى البلد الذي ينتمي له، وإناطة هذا الإبداع به.

---

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص7

[2]- للمزيد حول أصل الخط العربي، ينظر، ابن النديم، الفهرست، ص7، 8.

[3]- ينظر، جمعة إبراهيم، دراسة في تطور الكتابات الكوفيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969، ص17.

بيد أن الصحيح هو أن الطباعة نتاج حضاري بشري ، أسهمت البشرية شرقا وغربا في تطويره واكتشاف بعض جوانبه حتى انتهى إلى صورته الحاضرة . وليس صحيحا ما ذهب إليه بعض الباحثين من نسبة هذا الاكتشاف إلى أمة معينة ، وتجاهل اللبنات الأساسية التي أشادتها أمم أخرى على طريق هذا الاكتشاف.

فمثلا نلاحظ البدايات الأولى لهذا الفن ظهرت في الصين القديمة ، فقد استطاع الحكام الصينيون في ذلك الوقت تأمين نقش النصوص الدينية المقدسة على قوالب خشبية ، ثم كانت تترك هذه في أماكن عامة حتى يمكن أخذ نسخ منها على الورق ، وهكذا كان بإمكان كل من يريد أن يأخذ نسخة طبق الأصل عن النصوص المقدسة أن يفعل ذلك . وفي حوليات أسرة هان (من 202 قبل الميلاد إلى 220 بعد الميلاد) توصف هذه الطريقة بشكل حي ، كما يتم الحديث عن السبب الذي دفع الحكام الصينيين إلى نقش النصوص الدينية على قوالب خشبية ، فهذهالحوليات تؤكد أولا الرأي القائل بأن أعمال الحكماء قد تعرضت إلى تغييرات وتشوهات ، ولذلك كان من الضروري أن تنقش تلك الأعمال بصورتها الأصلية على الحجر ، لكي يتم تفادي أخطاء النساخ[1].

-ظهور الطباعة في أوروبا:

ترتبط قصة اختراع الطباعة في أوروبا بالألماني جوهان غوتنبرغ (ولد نحو 1400 م ، وتوفي نحو 1468 م) كما هو مشهور ، إذ يقال : إنه هو الذي اخترع الأحرف المتنقلة في أوروبا ، وأدخل عليها تحسينات في مدينة ستراسبورج ، ولكنه نقل مطبعته إلى مسقط رأسه في مدينة ماينز نحو عام 1440 م ، أو على رواية أخرى بعد ذلك بقليل في عام 1448 م ، حيث طبع الكتب بها . ويقال : إن كتبه الأولى ظهرت في السوق نحو عام 1445 م والسنوات التالية ، ومنها كتاب) Sibyllesأي الكاهنات العرافات) ، وكتاب

[1]-ينظر: عبد الجبار الرفاعي، في تأريخ ظهور الكتابة والورق والطباعة، ص126، 127.

Donat (أي النحو اللاتيني) في ثلاث طبعات ، وتقوم عام 1448 م ، كذلك خرج من مطابعه " خطاب غفران " للبابا نقولا الخامس عام 1451 م ، أو عام 1454 م.[1]

-انتشار الطباعة

لقد انتشرت الطباعة بسرعة فائقة في أوروبا حيث باشر الإيطاليون باستخدام الطباعة عام 1464 م ، أو 1465 م ، بعد أن أقام اثنان من تلامذة شوفر هما كونراد رفاينهايم ، وأرنولد بانارتز مطبعة بأحد أديرة مدينة سوبياكو Subiacoبالقرب من روما[2].

وبعد ذلك بسنتين تلقيا دعوة للتوجه إلى روما ، حيث عكفا على نشر سلسلة طويلة من الكتب ، خلال السبع سنوات التالية ضمت بحسب روايتهم الشخصية ستة وثلاثين كتابا مكونة من 12475 مجلدا ، وكانت تلك المجاميع تحوي في أساسها نصوصا لاتينية قديمة.

ثم دخلت الطباعة سويسرا في عام 1468 م ، وفرنسا في عام 1470 م ، وهولندا في عام 1473 م (فيما عدا ما يسمى بمطبوعات كوستريانا التي نفذت قبل ذلك الوقت) ، وبلجيكا والنمسا والمجر في عام 1477 م ، والدانمارك في عام 1482 م ، والسويد في عام 1483 م والبرتغال في عام 1487 م.

أما في خارج أوروبا فقد أنشئت أول مطبعة في المكسيك عام 1536 م ، كما ظهرت طبعة التوراة العربية بترجمة سعيد الفيومي بالأحرف العبرانية في الآستانة 1551م ، ولم يظهر لتلك المطبعة من أثر غير تلك التوراة.

وبذلك تعتبر الآستانة أول مدن الشرق التي وصلتها الطباعة بعد المدن الأوروبية ، وإن كنا لا نجد أثرا لمطبوعات أخرى فيها حتى عام 1729 م ، أو 1730م حيث طبعت فيها ترجمة صحاح الجوهري إلى التركية . وربما كانت بلاد الشام هي المحطة الثانية للطباعة

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص130.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص132.

الوافدة من أوروبا ، فقد طبع كتاب مزامير داود بالعربية بالحروف السريانية مع ترجمته إلى السريانية سنة 1585 م ، في مطبعة أنشأها رهبان مارقزحيا في ديرهم لبنان ، وهي أقدم مطابع سوريا.[1]

في المقابل نجد أول مطبعة ظهرت في مصر، هي تلك المطبعة التي جاء بها نابليون بونابرت معه حين غزا مصر عام 1798 م، حيث كانت هذه المطبعة مطبعة كلية التبشير، التي كان نابليون قد صادرها في طريقه إلى مصر. وقد جلب نابليون أيضا المترجمين المارونيين، الذين كانوا يعملون في كلية التبشير، واستخدمهم في الجيش الفرنسي، ومنحهم رواتب خاصة، ووضعهم في خدمة جي جي مارسيل . J . Marcel) (لمدير المطبعة ، وقد جهزت هذه المطبعة بأحرف الطباعة العربية والتركية واليونانية ولغات أخرى، ومن بين العشرين نشرة التي أصدرها الفرنسيون ، كانت نشرة واحدة فقط تهم المصريين، وهي عبارة عن بحث باللغة العربية عن مرض الجدري في سنة 1799 م.[2]

خلاصة القول؛ تبقى الكتابة رمزا للتفكير، وشفرة للحضارة، والشعوب التي لم تكتشف الكتابة حتى وقت متأخر من حياتها، انخفض إسهامها في حركة التطور والاكتشاف، لأن التطور يقوم على التراكم المعرفي، ولا سبيل لتجميع وحفظ وتراكم المعارف من دون كتابة.

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص133.

[2]- ينظر: عبد الجبار الرفاعي، في تأريخ ظهور الكتابة والورق والطباعة، ص139، 140.

المحاضرة الرابعة عشر: فنون التعبير الكتابي

يعد التعبير الكتابي ضرورة حتمية للفرد والمجتمع، ولا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه في مراحل حياته المختلفة، كما أن التعبير بصفة عامة غاية وبقية فروع اللغة وسيلة، فجميع فروع اللغة تصب فيه. ويعد التعبير الكتابي من أهم الأدوات والآليات والوسائل التي يحتاجها الإنسان لقضاء حوائجه، ولهذا التعبير فنون كثيرة نذكر أهمها:

أولا- الفقرة:

إن ظهور مصطلح الفقرة ارتبط بظهور الطباعة في العصر الحديث، ولم تعرف الفقرة في الكتابة العربية قديما، وتعرّف بأنها «مجموعة من الجمل بينها اتصال وثيق لإبراز معنى واحد، أو لشرح حقيقة واحدة، فهي تطرح فكرة معينة في موضوع ما، توضح جوانبه، أو تتناول جانبا منه بالإفاضة».[1]

-وظيفة الفقرة:

يقدم موضوع الفقرة عادة من خلال جملة تسمى الجملة الرئيسة، لكن ثمة وظائف أخرى تقوم بها هذه الجملة فضلا عن تقديم موضوع الفقرة؛ إذ تقوم بطرح فكرة معينة، أو موقف معين حول الموضوع يدعى الفكرة الرئيسة المسيطرة[2]. « فتتمثل وظيفة الفقرة

---

[1]- نايف خرما وآخرون، مهارات الكتابة العربية1: كتابة الفقرة، دار الأسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2005، ص17.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

في تقسيم النص إلى وحدات تساعد القارئ والكاتب على تناول مفهوم واحد من الفكرة العامة وتوضحه، ثم تأتي الفقرة الأخرى وتعرضا جانبا آخر»[1].

-شكل الفقرة:

تتسم الفقرة بشكل خارجي متعارف عليه يبدأ «بترك فراغ في أول السطر بمقدار يتسع لكلمة واحدة، وتنتهي بترك بقية السطر الأخير خاليا، ووضع نقطة أو علامة ترقيم مناسبة، والسبب وراء هذا الشكل هو وضع علامة مميزة للقارئ بأنه يبدأ فكرة رئيسة تظل معه حتى يصل إلى النقطة في آخر الفقرة، ثم تبدأ فقرة جديدة إيذانا للقارئ بالانتقال إلى فكرة رئيسة أخرى وهكذا».[2] ومن الأخطاء الشائعة لدى بعض الكتاب تقسيم الفقرة إلى عدة أجزاء، مما يوهم القارئ بدخول فقرة جديدة، فيقع في اضطراب فكري يشكل عائقا لإيصال المعنى.

ويعتمد طول الفقرة أو قصرها على طبيعة الفكرة بحد ذاتها، فإذا كانت الفكرة بسيطة كانت الفقرة قصيرة، وإذا كانت الفكرة معقدة كانت الفقرة طويلة، فينبغي « ألا تكون الفقرة قصيرة بالقدر الذي يجعل الفكرة الأساسية غير واضحة أو غير وافية، كما يجب ألا تكون الفقرة طويلة بالقدر الذي يجعل فكرتها الأساسية مضطربة ومتشابكة مع أفكار رئيسة أخرى»[3].

ثانيا- المقالة:

1- المرجع نفسه، ص 19.
2- المرجع السابق، ص 19.
3- المرجع نفسه، ص 22.

المقالة «قطعة إنشائية ذات طول معتدل تكتب نثرا وتلم بالمظاهر الخارجية للموضوع بطريقة سهلة سريعة ولا تفي إلا بالناحية التي تمس الكاتب عن قرب».[1]

أو هي تأليف متوسط الطول حول موضوع خاص أو فرع من فروع الموضوع، أو قطعة منه غير منتظمة ومحدودة المدى.[2] أو هي «فكرة أو خاطرة تخطر بالبال استوحاها المؤلف من أي مصدر كان: تجاربه وابتكاراته واختراعاته، أو أوحى بها شيء قرأه أو شاهده أو مارسه أو توهمه، فينتج موضوعا محددا طريفا أحس به الكاتب إحساسا ملك عليه قلبه وعقله فأخذ يقلبه على وجوهه ويبني حوله الصور والأشكال، حتى يجعل منه كائنا متكاملا هو المقالة بمعناها الحديث».[3]

ويعرفها آخر بقوله:«هي قطعة نثرية موجزة في موضوع يستوفيه الكاتب، أو يوزعه في مقالات تستوعب كل مقالة منها جانبا منه، في أسلوب حسن، وبعبارات بليغة، وألفاظ منتقاة، تعبر عن وجهة نظره».[4]

إن المتأمل في هذه التعريفات يلحظ أنها تشترك في كون المقالة قطعة نثرية، تتمحور حول فكرة واحدة تعبر عن رأي المؤلف تعتمد على منهج(مقدمة-عرض-خاتمة)، بلغة مركزة واضحة وفكرة عميقة مدعمة بالحجة والشواهد والأمثلة.

-أنواع المقال:

تتنوع المقالة بتنوع موضوعاتها، مقالات دينية، مقالات سياسية، مقالات اجتماعية، مقالات أدبية، مقالات فكرية، مقالات علمية[5]؛ المقالة الأدبية تتبع الأسلوب

---

[1]- إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص133.
[2]- ينظر: المرجع السابق، ص133.
[3]- المرجع نفسه، ص133.
[4]- المرجع نفسه، ص134.
[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص135.

الأدبي، والعلمية تتبع الأسلوب العلمي، والمقالة الدينية تتبع الأسلوب الديني، والمقالة الفكرية تتبع الأسلوب الفكري.

-مراحل كتابة المقال:

عند كتابة أي مقالة بغض النظر عن نوعها وجب إتباع المراحل الآتية:[1]

- مرحلة الإعداد والتحضير
- مرحلة التنفيذ
- مرحلة التنقيح والتحرير

-بنية المقال:

لكل مقالة بنية تتألف منها تتكون من:[2]

-المقدمة

-العرض

-الخاتمة

والكاتب الحذق المتمكن هو الذي يعطي لكل عنصر من عناصر بنية المقال حقه شكلا ومضمونا.

ثالثا- الرسالة:

تعد الرسالة من الفنون الكتابية المهمة التي تحظى بدور مهم في تحقيق التواصل بين الناس، وقد «ازدهر فن الرسائل وتحددت ملامحه وثبتت خصائصه باستقرار دعائم الدولة الإسلامية في العصر العباسي، فمنذ القرن الثاني الهجري كثرت المراسلات كثرة

---

[1]- ينظر: إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص135.

[2]- المرجع نفسه، ص138.

بالغة، واشتهر عدد من أعلام النثر برسائلهم ذات المضامين الفكرية، والعلاقات الاجتماعية، والعواطف الإنسانية، وتميزت بمستواها الفني الرفيع، الذي أصبح يحتذى فيما بعد».[1]

-أنواعها:

عرفت الرسائل قديما بالمكاتبات أو المراسلات، وتنقسم إلى قسمين هما: «الكتابة الإخوانية التي يتم تداولها بين الإخوان والأصدقاء والمعارف، والكتابة الديوانية التي يتم تداولها بين ديوان الرسائل (الإنشاء) وبقية دواوين الدولة، كالخراج، والجند التي أسسها عمر ابن الخطاب، وغيرها، وكذلك بين ولايات الدولة الإسلامية، والدول المجاورة، أما الكتابة الإخوانية التي عرفت حديثا بالرسائل الشخصية».[2]

ويجب في الرسائل الرسمية ناقلة لأفكار المرسل وآرائه وأوامره بوضوح ودقة واختصار، ومن أهم مميزاتها مايلي:[3]

- الموضوعية والابتعاد عن الذاتية.
- تحري الدقة في الأرقام والتواريخ.
- الصدق والأمانة في نقل المعلومات.
- التأدب في الطلب، وعدم استخدام صيغ الأمر أو النهي بطريقة مباشرة.
- مراعاة حال ومقام المخاطب، فمخاطبة الناس تكون على قدر منازلهم.
- وضوح الكلمات والمعاني.

---

[1]- المرجع السابق، ص 183.
[2]- المرجع نفسه، ص184.
[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص 189، 190.

- عدم تكرار الفكرة.

- خلو الرسالة من الأخطاء الإملائية الطباعية، والعناية بعلامات الترقيم.

عناصر الرسالة الرسمية:

تتكون الرسالة الرسمية من عشرة عناصر نذكرها باختصار:

1-العنوان: ويقصد به عنوان المرسل.

2-الرقم: أو المرجع يوضح تسلسل الرسالة بين كل ما أرسلته المؤسسة من رسائل حتى ذلك الوقت، ويثبت أقصى الزاوية اليسرى.

3-التاريخ: يكتب تاريخ تحرير الرسالة ويثبتها أسفل الرسالة من الجهة اليسرى.

4-وجهة الرسالة (المرسل إليه): يشتمل على لقب واسم المرسل إليه ومنصبه إن كان معروف، ولفظة تدل على صفة حسنة فيه أو دعاء.

5-التصنيف: يشتمل على الموضوع الذي تنطوي عليه، ويكتب وسط الصفحة، يكون مختصرا ودالا على متن الرسالة.

6-التحية: تكون في بداية السطر الذي يلي التصنيف.

7-الموضوع: يتوزع موضوع الرسالة في فقرتين أساسيتين؛ يطلق على الأولى فقرة التمهيد، والثانية فقرة الطلب.

8-العبارة الختامية: لكل بداية نهاية، ولكل طالب شكر، وخاتمة الرسالة الرسمية تتألف من عبارتين الأولى تكون في نهاية فقرة الطلب، والثانية تكون في سطر مستقل وتميل إلى الجهة اليسرى من الرسالة، وغالبا ما تكون: واقبلوا فائق التقدير والاحترام.

9-اسم المرسل وتوقيعه ومنصبه: يذكر محرر الرسالة منصبه الوظيفي وذلك في أقصى الزاوية اليسرى، ويأتي أسفل منه التوقيع.

10-الملحق أو المرفقات: تحتاج بعض الرسائل إلى إرفاق وثائق وتقارير وكشوفات تبين المطلوب وتوضحه، وتكتب أقصى الزاوية اليمنى.

رابعا- التلخيص:

يعرف التلخيص بأنه «إعادة كتابة موضوع بعد قراءته قراءة دقيقة وشاملة، مع إيجازه واختصاره باستبعاد الثانوي والتفصيلي، والتخلص من الأمثلة الزائدة والاستطراد والمحسنات الأسلوبية التي تؤدي إلى الإطناب».[1] فيتم فيه التركيز على جوهر الموضوع، وذلك بحذف الأفكار الثانوية، وإهمال الحشو، والابتعاد عن التكرار والزيادة، دون المساس بالمعنى الرئيسي للموضوع، وإعادة الصياغة بالأسلوب الخاص.

1-أهداف التلخيص:

للتلخيص أهداف وفوائد جمة وخاصة لطالب العلم نوجزها في الآتي:

- تثبيت المعلومات في الذهن.
- توفير الوقت للقارئ عند الرجوع إلى الكتاب أو المقال الذي لُخص.
- الإفادة من التلخيص في كتابة التقارير والبحوث.[2]

2-مراحل التلخيص:

يمر التلخيص بعدة مراحل:[3]

1-مرحلة الإعداد والتحضير: وذلك بقراءة النص المراد تلخيصه قراءة كاملة ودقيقة، قصد فهمه واستيعاب معانيه، مع تدوين بعض الملحوظات للاستعانة بها في المرحلة الثانية، وهو ما يُعبر عنه بالقراءة الاستكشافية القبلية.

---

[1] - إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص95.
[2] - ينظر: المرجع السابق، ص96.
[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص 97، 98.

2-مرحلة التنفيذ: يوضع النص جانبا ويستعان بالملحوظات التي دونت حوله، مع حذف التكرارات والأمثلة الزائدة.

3-مرحلة التحرير والتنقيح: وتسمى أيضا بإعادة القراءة، فلا نكتفي بإعادة القراءة فحسب، بل نشذب ونستبدل كلمة بأخرى أكثر دقة وإيجازا، مع استخدام علامات الترقيم المناسبة.

3-شروط التلخيص الجيد:

لكي يكون التلخيص جيدا يجب أن تتوفر فيه شروط منها:

- أن يكون التلخيص شاملا يتضمن المحتوى كاملا.
- أن لا يتضمن التلخيص أي تعليقات أو انتقادات أو أي آراء شخصية.
- أن يكون التلخيص بأسلوب الطالب، وألا يتضمن الكلمات التي اعتمدها المؤلف.[1]
- دقة الأسلوب ووضوح اللغة.
- تجنب المترادفات، أو تكرار الألفاظ.
- الاعتناء بالسلامة اللغوية، وعلامات الترقيم.
- الحفاظ على ترتيب الأفكار، وتسلسل الفقرات، حسب الترتيب الموجود في النص الأصلي.

4- كيفية تلخيص المقال والكتاب:

1- كيفية تلخيص المقال:

لتلخيص المقال يجب أولا قراءة مقدمة المقال «لأنه في الغالب يكشف عن أهداف المؤلف، ومتى عُرفت الأهداف اتضحت لك الفكرة الأساسية فيه، ومعرفتك الجيدة بالفكرة

[1] - ينظر: إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، ص99.

تيسر عليك بقية الخطوات»[1]، بعد ذلك نقرأ الخاتمة للمعرفة النتائج المُتوصل إليها، «ويمكن أن تدون في ورقة جانبية ما استوعبته من الخاتمة باختصار شديد، وهكذا يكون قد تهيأ لك رأس الموضوع وآخره»[2]، فبعد أخذ نظرة عن مقدمة وخاتمة المقال، نشرع في قراءة مضمون (عرض) المقال، فنقرأ كل فقرة منه على حدا ونلخصها في جملة أو اثنتين، «كأن تضع عناوين للفقرات لا أكثر، وإذا كان الموضوع يتضمن بعض العناوين الفرعية، فهذا يسهل علينا بعض المهمة، ولكن علينا ألا نكتفي بهذه العناوين، إذ ينبغي أن نضيف إليها بعض العبارات التي تشير إلى محتوى العنوان الفرعي»[3]، بعد هذه العملية نضع النص الأصلي جانبا، ثم نرجع إلى الملاحظات التي دُوّنت حول الموضوع، ونعيد صياغتها بأسلوبنا الخاص، لنعيد قراءة التلخيص بعد الانتهاء من كتابته، للتخلص من الحشو والزيادة إن وجدت، ثم نقوم بتحرير التلخيص مراعيين السلامة النحوية والإملائية ووضع علامات الترقيم.

2- كيفية تلخيص الكتاب:

لتلخيص الكتاب يجب يجب أولا «قراءة المقدمة ثم النظر في المحتوى، وغاية ذلك أن المقدمة تقدم لك في الغالب ملخصا له مشفوعا ببيان مختصر عن أهداف الكاتب من تأليف الكاتب، ووصفا موجزا لخطة المؤلف، وسردا مجملا لفصوله واحدا تلو الآخر»[4]، ولكن لا يجب الاكتفاء بما ورد في المقدمة، بل يجب أن نلقي نظرة على فهرس الكتاب، وخاتمته لمعرفة النتائج التي توصل إليها المؤلف.

وما قيل في تلخيص المقال ينطبق على تلخيص الكتاب، من كتابة الملحوظات في ورقة جانبية للاستفادة منها في عملية تحرير التلخيص، ثم نقوم بقراءة «الفصول واحدا تلو الآخر، وفي كل مرة ننتقل فيها من فصل لآخر لابد من البحث عما إذا كان المؤلف قد

---

[1] - المرجع نفسه، ص105.
[2] - المرجع نفسه، ص105.
[3] - المرجع نفسه، ص105.
[4] - المرجع السابق، ص106.

اختتم فصله بخلاصة تحدد أبرز ما احتواه من معلومات وأفكار، وفي الحال التي نجد فيها مثل هذه الخاتمة أو الخلاصة القصيرة، فإن المؤلف يكون قد قدم لنا العون في إنجاز ما نطمح لإنجازه»[1]، لكن هذا لا يعني أن نعتمد على هذه الخلاصات، ونقوم بعملية التلخيص دون قراءة الفصول واحدا بواحد، وأثناء قراءة هذه الفصول يجب تدوين الملاحظات والأفكار الأساسية في ورقة جانبية. لتأتي الخطوة الأخيرة وهي أن تضع الكتاب جانبا وتعتمد على الملاحظات المدونة عن مقدمة الكتاب وفصوله وخاتمته، وتبدأ عملية تحرير الملخص، مع مراعاة التدقيق اللغوي وعلامات الترقيم.

خامسا: التقرير:

1-**تعريفه:** هو«عرض كتابي، أو تحليل للبيانات والظروف القائمة، والأنشطة، والحقائق، والدراسات، ونتائج البحث، وتسجيل الآراء والتوصيات المتعلقة بموضوع معين، أو بمشكلة معينة»[2]. ويمكن تعريفه أيضا بأنه « وسيلة من وسائل الاتصال، وأداة فعالة من أدوات الرقابة، والتحقق من سلامة التنفيذ والمتابعة والتقويم، والمطابقة بين الخطة المرسومة والسياسة العامة لتحقيق الهدف المنشود».[3]

2- أهدافه: يهدف التقرير إلى:

- نقل الأفكار والمعلومات.
- التأثير في عملية اتخاذ القرارات.
- إحداث التغيير للأفضل.

---

[1] - المرجع نفسه، ص106.

[2] - بشير عباس العلاق، دليل كتابة التقارير، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت – لبنان، 1986، ص14.

[3] - المرجع نفسه، ص14.

- إقناع القارئ بما جاء في التقرير.
- تبادل المعلومات والبيانات والنتائج.
- تحويل المواضيع من هيئة لأخرى.
- تدوين الحقائق والمعلومات وتسجيل المقترحات والتوصيات.[1]

إذاً تتلخص أهداف التقرير في التبليغ و التأثير والإقناع و التغير.

3-**مكونات التقرير**: للتقرير مكونات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها، تتمثل في:

-المادة: يعتبر مضمون التقرير من الأمور المهمة في كتابة أي تقرير «فالتقرير أساسا يعتمد على توفر المعلومات ذات الصلة الوثيقة بأهداف البحث والتقرير، والمعلومات هي القلب النابض للتقرير الجيد»[2]، ويتم جمع مادة التقرير من مصدرين أساسيين؛ إما من مصادر داخلية، أي مصادر داخل مؤسسة الكاتب، وإما مصادر خارجية، أي مصادر خارج مؤسسة الكاتب.

ومما يجب ألا يغفل عنه كاتب التقرير «الإلمام بعملية جمع واختيار وترتيب المعلومات قيد الدراسة، ذلك أن مجرد جمع أي معلومات دون الإلمام بأهميتها لا يخدم الباحث ولا كاتب التقرير في تسهيل مهمة الكتابة»[3]، فيجب أن تتم عملية الجمع المادة أولا تليها عملية الاختيار، لنخلص بعملية الترتيب.

-الكاتب: ونعني به كاتب القرير، وعليه أن يطرح على نفسه هذا السؤال: لماذا تم اختياري أنا بالذات لكتابة التقرير؟ إن اختياره لكتابة التقرير تم نتيجة خبرته الأكاديمية أو العملية، وعليه أن يثبت جدارته ومهارته في إعداد وكتابة التقارير.[4]

---

[1] - ينظر: المرجع نفسه، ص12، 13.
[2] - المرجع السابق، ص23.
[3] - المرجع نفسه، ص 25.
[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص 18

-القارئ: إن التقرير موجه أصلا للقارئ «فعلى الكاتب الناجح أن يضع نصب عينيه دائما عند كتابة التقرير، حقيقة أن القارئ موجودا وليس خيالا، والكاتب الذي يكتب لشخص لا يعرفه، لن يُكتب لتقريره النجاح»[1]. إن الإلمام بالقارئ، والتعرف على طبيعته وميولاته وشخصيته وطموحاته ومستواه العلمي، من الأمور المهمة لنجاح التقرير وشيوعه.

- الهدف: لكل تقرير هدف معين من ورائه فيجب على كاتب التقرير«أن يكون ملما بالهدف الذي يسعى التقرير إلى تحقيقه، وأن يكون هو شخصيا مقتنعا بهذا الهدف...إن معرفة الهدف ستسهم بلا شك في مهمة إيصال المعلومات المطلوبة إلى الجهة المستفيدة، وسيؤدي التقرير دوره الفعال في التأثير في الآخرين، وإقناعهم بجدوى إحداث التغييرات التي جاء بها التقرير».[2]

إذاً كاتب التقرير أن يضع هذه المكونات نصب عينه،إذا أراد أن يُكتب لتقريره النجاح والشيوع والذيوع، وأن يبلغ الهدف المرجو منه.

سادسا: علامات الترقيم:

تعتبر علامات الترقيم من الموضوعات المهمة التي لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها في كتابة مقال أو بحث أو رسالة، وحتى في الإجابة الامتحانية وكتابة الإنشاء .

ومن أشهر علامات الترقيم نذكر الآتي:

أولاً : الفاصلة (،): والغرض منها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة، ليميز بعض أجزاء الكلام عن بعضه، وتوضع فيما يأتي:

- بين الجمل التي يتركب من مجموعها كلام تام ، مثل: إن محمداً طالب نبيل: لا يؤذي أحداً ، ولا يكذب في كلامه ، ولا يقصر في درسه.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 21.

[2] - بشير عباس العلاق، دليل كتابة التقارير، ص 20.

– بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيهة بالجملة في طولها، مثل: ما خاف عامل صادق، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه، ولا صانع مجيد لصناعته، غير مخلف لمواعيده.

– بين أنواع الشيء وأقسامه، مثل: فصول السنة أربعة: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء.

– بعد لفظ المنادى: مثل: يا علي، أحضر الكتاب.[1]

ثانياً : الفاصلة المنقوطة (؛): والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة، وأكثر استعمالها في الآتي:

– بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها، ومنع خلط بعضها ببعض بسبب تباعدها، مثل: إن الناس لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العلم؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه.

– بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى، مثل: نال الجائزة؛ لأنه نجح بتفوق.

– أو تكون مسببة عن الأولى، مثل: زيد مخلص لوطنه؛ فلا غرابة أن يختاره الشعب رئيساً للبلاد.[2]

ثالثاً: النقطة (.): وتوضع في نهاية الجملة التامة المستوفية كل مكملاتها، مثل: في التأني السلامة، وفى العجلة الندامة. ومثل: خير الكلام ما قل ودل، ولم يطل فيمل.[3]

---

[1] - ينظر: عبد الباري فرج الله، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2004، ص103.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 103، 104.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص104

رابعاً: علامة الاستفهام (؟): وتكون في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء، مثل: فيم كنت؟ أين تذهب؟ لم تتعلم؟.[1]

خامساً: علامة التعجب (!): تكون في آخر الجملة التي يعبر بها عن الانفعالات النفسية كفرح، أو حزن، أو تعجب، أو استغاثة، أو دعاء، مثل: يا بشرى!. نجحت في الامتحان !. ما أجمل هذا البستان!.[2]

سادساً: النقطتان (:): تستعملان لتوضيح ما بعدهما، وتمييزه عما قبله، وذلك يكون في الآتي:

بين القول والمقول، أو ما يشبهها في المعنى، مثل: قال حكيم: العلم نور، والجهل ظلام. وبين الشيء وأقسامه، أو أنواعه، مثل: أصابع اليد خمسة: الإبهام، والسبابة، والوسطى... ومثل : اثنان لا يشبعان: طالب علم، وطالب مال. وقبل الأمثلة التي توضح قاعدة وقبل الكلام الذي يوضح ما قبله مثل: بعض الحيوان يأكل اللحم: كالأسد، والنمر، والذئب، وبعضه يأكل النبات: كالفيل، والبقر، والغنم، ومثل: أجزاء الكلام العربي ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف.[3]

سابعا: القوسان( ): ويوضع بينهما الكلمات التي ليست من أركان هذا الكلام، كألفاظ الاحتراس، والتفسير ، مثل : القاهرة (حرسها الله) عاصمة لجمهورية مصر العربية، ومثل: إن كان لي ذنب (ولا ذنب لي) فما له غيرك من غافر، ومثل: حُلوان (بضم فسكون) مدينة جنوبي القاهرة، طيبة الهواء.[4]

---

[1] - ينظر: المرجع السابق، ص104

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص104

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص104، 105.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص105، 106.

ثامنا: علامة الحذف (...): وتوضع مكان الكلام المحذوف، للاقتصار على المهم منه، أو لاستقباح ذكره، مثل: أحببتك يا صديقي، لأدبك وعملك...، ومثل: جبل المقطم أشهر جبال مصر ... بنى عليه صلاح الدين الأيوبي قلعته المشهورة.[1]

هذه بعض فنون التعبير الكتابي كالفقرة، والمقال، والرسالة، والتلخيص، والتقرير، وعلامات الترقيم، وكيفية كتابتها وعناصرها موافقة للمنهجية العلمية للكتابة، يستفيد منها الطالب في حياته العلمية والمهنية، مع إمكانية الاستفاضة منه في هذه الفنون تحصيلا للمعرفة وإكسابا للمهارة.

خاتمة:

بعد هذا البسط في مفردات مقياس تقنيات التعبير، تبين لنا الأهمية البالغة للتعبير وتقنياته بشقيه الشفوي والكتابي، فالشفوي يؤكد لنا أسبقية الجانب المنطوق في اللغة على الجانب المكتوب، والكتابي يؤكد لنا أن اللفظ تابع للصوت وملحق به، كما يؤكد الجانب المادي المحسوس للصوت، فيتعين علينا أن نولي أهمية بالغة للتعبير وننظم شؤونه لأنّه يتعلق بالدرجة الأولى بلغة الإنسان التي هي أداته في تحقيق التواصل وتبليغ أغراضه.

[1] - ينظر: عبد الباري فرج الله، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، ص106.

-ثبت المراجع:

القرآن الكريم.

أولا- المراجع العربية:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1965م.
2. إبراهيم أنيس،الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، (دط)، مصر، (دت).
3. إبراهيم خليل وامتنان الصمادي، فن الكتابة والتعبير، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط2، عمان 2009.

4. إبراهيم عبد اللّه الغانمي، سعيد علي، معرفة الآخر(مدخل إلى المناهج النّقديّة الحديثة)، ط2، المركز الثّقافيّ العربيّ، الدّار البيضاء، 1996م.
5. إسماعيل بهيجة خليل، الكتابةفي حضارة العراق، بغداد، 1985م.
6. إيفانكوس خوسيه ماريا بوتويلو، نظريّة اللّغة الأدبيّة، سلسلة الدّراسات النّقديّة(2) ترجمة: حامد أبو أحمد، مكتبة غريب، ط1، 1988م.
7. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية :حقل تعليمية اللغات ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، السنة 2000 .
8. أحمد عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر، دراسة للعلاقة اللزومية بين الفكر واللغة، دار المعرفة الجامعية، 1985.
9. أحمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 4، 2002م.
10. أسامة العكش ورضوان القضماني، نظرية التواصل المفهوم والمصطلح، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 1، المجلد 29، سوريا 2007.
11. الاستراباذي محمد بن الحسن الرضي،شرح كافية ابن الحاجب، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة الوقفية، (دط)، (دت)، ج1.
12. أشرف محمد موسى، الخطابة وفن الإلقاء، مطبعة الخانجي، القاهرة 1978.
13. أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب، (دط)، بيروت 1973.
14. بشير عباس العلاق، دليل كتابة التقارير، الدار العربية للموسوعات، ط1، بيروت – لبنان، 1986 .
15. ب. م . جونستون ، دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، تر: أحمد الضبيب، جامعة ملك سعود، الرياض 1975.
16. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، (دط)، مصر 1955.
17. الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002.

18. الجاحظ، البيان والتبيين، دار مكتبة الهلال ، ط 1 ، بيروت 1988م، المجلد الأول.
19. جمعة إبراهيم، قصة الكتابة العربية، دار المعارف، د. ط، مصر، 1947.
20. جمعة إبراهيم، دراسة في تطور الكتابات الكوفيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1969.
21. جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، عالم المعرفة، 1990.
22. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، دار الكتب، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1 القاهرة.
23. ابن جني أبو الفتح عثمان، اللمع في العربية، دار الكتب الثقافية، الكويت.
24. حامد كاظم عباس، جدلية اللغة والفكر، مجلة كلية الآداب، العدد 97.
25. حلمي خليل: المولَّد في العربية، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 1982.
26. حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، مكتبة المدينة، دط، الأردن.
27. ابن خلدون، المقدمة، دار الجيل، (دط)، بيروت، (دت).
28. خليل أحمد عمايرة، في التحليل اللغوي، مكتبة المنار، (دط)،1987م.
29. دحمان صحرة، ظواهر الاحتكاك اللغوي في سلوك الناطقين الجزائرين (الوسائل السمعية البصرية نموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 1999.
30. روز غريّب، النقد الجماليّ وأثره في النقد العربي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، (دط)، 1983.
31. ابن رشد، تلخيص الخطابة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، تحقيق: محمد سليم سالم، الجمهورية العربية المتحدة، 1967.
32. رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989.
33. رشدي أحمد طعيمة وآخرون، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، دار الفكر العربي، ط2، 2001.
34. رضوان القضماني، علم اللسان، مؤسسة دار الكتاب الحديث، ط1، لبنان، 1984.

35. رومان ياكبسون ، قضايا الشِّعريَّة، ترجمة محمد الولي ومبارك حنوز، دار توبقال للنشر، المغرب.
36. رياض قاسم، الداعية الإيجابي في ضوء القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الثاني– المجلد الثاني والعشرون، 2013.
37. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، (د، ط) 2005.
38. الزمخشري مَحمود بن عمر، المفصل في صنعة الإعراب، دار الجيل، (دط)، بيروت (دت).
39. زيدان، جرجي، الفلسفة اللغوية، دار الجيل، ط. 1، بيروت، 1982.
40. استراتيجيات التدريس، جامعة الملك سعود، كلية المعلمين، قسم المناهج وطرق التدريس، نهج 441.
41. السكّاكي أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
42. سعدون محمود الساموك وآخرون، منهاج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006، بيروت.
43. السعيد بنكراد، إستراتيجية التواصل من اللفظ إلى الإيماءة، مجلة علامات، العدد 21، المملكة المغربية، مكناس، 1994.
44. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج1.
45. الشريف الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان، 1983.
46. شفا جميل الندى، معايير اختيار موضوعات التعبير الكتابي الإبداعي لدى معلمي الصف الحادي عشر وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين 2008م.
47. الشيخ على محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام 1984م.

48. صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط10 ، لبنان ، بيروت 1388هـ.
49. طه علي الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي، اتّجاهات حديثة في تدريس اللّغة العربيّة، عالم الكتب الحديث، جدارا للكتاب العالمي، ط1، 2009.
50. عبد الباري فرج الله، مناهج البحث وآداب الحوار والمناظرة، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة، 2004.
51. عبد الجبار الرفاعي، في تأريخ ظهور الكتابة والورق والطباعة، مجلة تراثنا، العدد 33، شبكة رافد للتنمية الثقافية، بيروت لبنان،1997.
52. عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، العدد4، جامعة الجزائر، 1974.
53. عبد العزيز أحمد علام وآخرون، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، 2009.
54. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، ط3، القاهرة، 1992.
55. عبد الله عبد القادر حيلوز، الميسر المفيد في علم التجويد، دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية، ط5، عمان 2008.
56. العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف، ط4 ، القاهرة، (د ت).
57. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، بغداد، مطبعة التفيض، 1950، ج1
58. علي، جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام، مطبعة التفيض، بغداد، 1951.
59. علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، دار النشر نهضة مصر، يونيو، 2002.
60. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004م
61. غيرو بيار، السّيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط1، 1984م

62. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق، مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، لبنان 1963.
63. فرانك مانفرد، حدود التَّواصل الإجماع والتَّنازع بين هابرماس وليوتار، تر: عز العرب لحكيم بناني، أفريقيا الشَّرق، المغرب، 2003م.
64. فرديناند دي سوسير ، علم اللُغة العام، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربيَّة، (دت).
65. فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1998.
66. قيس إبراهيم مصطفى، السمات الجمالية في القرآن الكريم من وجهة نظر فنان تشكيلي، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة –قسم: فنون تشكيلية، جامعة بغداد، العراق 1998.
67. الكندر، تأريخ الكتاب، ترجمة محمد الأرناؤوط، مجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1993
68. محسن علي عطية، اللغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ط1، دار المناهج، الأردن، 2009.
69. محمد أحمد حماد، علم اللغة العام، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، المملكة العربية السعودية، 1424هـ، ج1.
70. محمد أمين موسى، العامل النفسي والاتصال، فعالية الاتصال في الحياة اليومية وعبر الوسائل، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 1994.
71. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، دار الشروق، ط1، مصر 2000.
72. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت 1991.
73. محمود أحمد السيد، شؤون لغوية، دار الفكر، دمشق، 1989.

74.محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، (دط)، بيروت، 1988.
75.محمود السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، مصر 1983.
76.محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973.
77.محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة،دار الثقافة، (دط)، القاهرة1978.
78.محمود كامل الناقة وآخرون، اللغة العربية إلى أين، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1426هـ/ 2005.
79.مصطفى خليل الكسواني، الميسر في اللغة العربي، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان2008.
80.مصطفى فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، ط5، مصر.
81.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م.
82.ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب في كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك و محمد علي، دار الفكر، ط6، دمشق 1985، ج2.
83. ناصف مصطفى، اللُّغة والتَّفسير والتَّواصل، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافيَّة شهريَّة يصدرها المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد (193)، كانون ثان/1995م
84.نايف خرما وآخرون، مهارات الكتابة العربية1: كتابة الفقرة، دار الأسرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2005.
85.نايف سليمان، عادل جابر وآخرون، الجامع في اللغة العربي، الثقافة العامة.
86. ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ط2، بيروت – لبنان، 1997.
87.نجاة علي، فن الإلقاء بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، 1997.
88.نهاد الموسى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطابع الأوفست شركة الإعلانات الشرقية, ط3، القاهرة 1985، ج1.

89.أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي للنشر والتوزيع، ط1952،1.
90.يوسف محمد يوسف عيد، الخطابة، مطبعة الفجر الجديد، ط1، 1992م.

91.ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، ط1، بيروت، (د ت)، ج1.
92.يمينة شتيواح، التداخل اللغوي في اللغة العربية ، أثر اللغة الفرنسية على اللغة العربية في الصحافة الجزائرية ، رسالة ماجستر، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 1996.

ثانيا-المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

93. Rivers, W. (1983). Communicating Naturally in a Second Language, Cambridge, Cambridge University Press.

94.كريمة الجاي، العلاقة بين اللغة والفكر، شبكة الألوكة، http://www.alukah.net/literature_language/0/92825

95. http://www.alshirazi.com/compilations/lals/balagah/part1/8.htm.

96.دورة فن الإلقاء، جمع وترتيب مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بمسجد الحزم بالسويدي الغربي، من الموقع الإلكتروني:
https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=1&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjV_K7T6t3UAhXCORQKHdrPBr4QFggIMAA&url=http%3A%2F%2Fwww.saaid.net%2Fbook%2F9%2F2898.doc&usg=AFQjCNE7Q_AntiwPIvt0nPn95ZXwip5gRA

97_https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=2&cad=rja&uact=8&ved=0ahUKEwjKyOmN3KbVAhWC0hoKHcpHCTIQFggwMAE&ur

98-http://kl28.com/public_magazine/view/public3154